الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم
كلية الأدب العربي والفنون
قسم الأدب العربي

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في الأدب العربي

تخصص (تعليمية اللغة العربية)

تحت عنوان:

لغة الخطاب التعليمي بين الفصحى والعامية
- المرحلة الثانوية أنموذجا -

إعداد الطالب:
العربي بوزيد

إشراف الأستاذة:
شهرزاد غول

الموسم الجامعي: 2015/2014

إهداء

إلى أعز إنسانة على قلبي والتي فارقتنا والتحقت بالرفيق الأعلى تغمدها الله برحمته و أسكنها فسيح جنانه

أمي الغالية.

إلى الذي تعب في تربيتي وسهر من أجل نجاحي

أبي الفاضل

إلى كامل أفراد عائلتي.

إلى أصدقائي الأعزاء.

شكر وتقدير

أشكر الله وأحمده، وقد سدد خطاي وأكمل مسعاي.

كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذة الفاضلة غول شهرزاد

على النصائح القيمة.

وشكري لأعضاء اللجنة التي أشرفت على تقييم هذا البحث.

كما لا أنسى شكر أصدقائي الذين ساعدوني

وبالأخص صديقي قادة بلفوضيل.

مقدّمة

الفصل الأول

الفصل الثاني

الفصل الثالث

خاتمة

قائمة المصادر والمراجع

فهرس الموضوعات

مقدمة

إن أرقى وسيلة بلغها الفكر البشري من أجل تحقيق التواصل والتفاهم بين الأفراد هي اللغة، ولهذا نجد المجتمع يرتبط بها ارتباطا وثيقا، لأن وجود اللغة مرهون بوجود من سيكملها ويتحدث بها مع غيره، فاللغة يلجأ إليها الفرد للتعبير عن أغراضه وحاجياته وأفكاره، ولا يمكنه التخلي عنها مهما كانت طبيعته لأنها تمثل كيان المجتمع وهويته، والربطة الأساسية التي تؤدي إلى تماسكه وتوحيده، هذا ما جعل اللغة والمجتمع كالجسد والروح، لا يستطيع أحدهما الاستغناء عن الآخر.

وبما أن اللغات واللهجات قد تعددت وتنوعت في العالم بأسره، فقد أدى إلى ظاهرة الاقتراض من بعضها البعض، وإلى وجود الإزدواجية والثنائية والتعددية اللغوية في المجتمع عامة ولدى الفرد خاصة، لأن هناك الكثير والاحتكاكات بين اللغة الأم واللغات الأخرى التي تستعمل للغرض ذاته، فالإنسان متعلق بلغته الأم وبلغته الوطنية، قد يتعلق بغيرها، وقد يتخذ ما سمي في اللسانيات الاجتماعية مواقف فردية اتجاه لغة ما، العوامل خارجة عن اللغة ذاتها أي عن بنيتها، وتكون تلك المواقف تابعة عن عوامل نفسية أكثر من غيرها، ويظهر كل ذلك في أداءاته وسلوكه اللغوي، ومن ذلك أحيانا نرى من يستنجد بلغة أجنبية عند قصور لغوي بدل لغته الوطنية، وقد نسمعه يتهجم عليها، أو يرفض سماعها، ولكل هذا أسباب نفسية اجتماعية، لكن الأخطر من المواقف الفردية هي المواقف الاجتماعية من اللغات المتواجدة التي تتجسد في الصراعات اللغوية، تتبعها صراعات إيديولوجية فسياسة، وفي أول الحالات تنجر عنها حروب أهلية، وهذا ما سيوقفنا ويدعونا إلى التأمل والتفكير، ونحن نعيش تعددا لغويا ونسأل هل الازدواجية أو التعددية ضعف ونقص وخطر؟ وهل من حل للمسألة؟

لا يمكن أن نمحي لغة أو ثقافة ببساطة، فهذا أمر صعب إن لم نقل مستحيل، كما لا يجب اعتبار التعددية ضعفا، بل هي ثراء إذا عرفنا استغلالها وتسييرها في ظل سياسة لغوية عقلانية ومحكمة وهذا الدافع الرئيسي لتنالونا لهذا الموضوع.

إن تدريس اللغة العربية الفصحى أو بالأحرى تلقينها بمفهومها الاستراتيجي يتطلب ديناميكية متجددة ومتصلة الحلقات، بغية إدخال التحسينات البيداغوجية والفنية، على أسس وأهداف وغايات مدروسة للاعتماد عليها حتى نضمن الاستمرارية للأداء التعليمي والتعلمي الجيد، حيث يؤدي ذلك إلى بلوغ الأهداف الكبرى التي يسعى تعليم اللغة العربية إلى تحقيقها في انسجام وتلاؤم.

إن قدرة متكلم اللغة تنمو نموا سريعا، كما تعهدها الإنسان وحافظ عليها من اللحن أولا سدد إن لغة التدريس يجب أن ترقى إلى مستوى رفيع إن مستوى اللغة العربية الفصحى المؤثرة في الملتقى واستعمال العلمية أثناء سيرورة الدرس والمحادثة بها، يحول دون تنمية المهارة اللغوية الفصيحة، ويقلل من شأن اللياق ويؤثر في قدرة المتكلم تأثيرا سلبيا، وهذا هو حال العربية الفصحى اليوم، الحال الذي آلت إليه وآل إليه منهج التعليم وطرق التدريس، ونشأت مفصلة اللغة مع مدرسيها وطلابها نتيجة اتصالهم المباشر بالعامية والتأثر بها وبالكلام العامي الذي لا يتقطع عن ألسنتهم، فالعامية منتشرة انتشارا واسعا، وقائمة على كل لسان ، يتحدث بها الخاصة قبل العامة، والمتعلمون قبل غيرهم، نجد العامية في كل المناسبات حتى في حجرات الدرس، نجد أن هناك استعمال مباشر للعامية مع اخمال اللغة العربية الفصحى، فأصبح المدرس يدرس بالعامية دون حرج.

وأمام هذه المسائل وغيرها ظهر علم اللسان الاجتماعي الذي لا يدرس اللغة كبنى فحسب يربطها بالمجتمع والأفراد، ومن اهتماماته مسألة الازدواجية والتعددية اللغوية، فحاول تعريفها ووصفها وتحديد تبادلها.

وفي ضمن السياق يمكننا طرح بعض الأسئلة حول مكانة اللغة العربية في واقعنا اليوم في ظل كل من المؤسسات التربوية وعالم الصحافة، وإن كانت الإشكالية التي نطرحها ليست عندي سؤال وغنما هي وصف لحالة تعجبي مما آلت إليه لغتنا العربية.

هل تمارس المؤسسات التربوية الطريقة الصحيحة في تعليم اللغة العربية الفصحى؟ هل يتدرب الطلبة على ممارسة اللغة العربية الفصحى؟ أم أنهم يتحدثون عن اللغة العربية فحسب، ايمارسون اللغة العربية الفصحى أو يكتفون بمعرفة خصائصها؟ كيف يرى أساتذة

مادة اللغة العربية واقعها داخل المؤسسات التربوية؟ ماذا تعني اللغة العربية للناشئة الجزائرية؟ ما هي مكانة اللغة العربية الفصحى في عالم الصحافة؟

لتحديد المشكل الرئيسي في إهمال اللغة العربية الفصحى ارتأينا تقديم بحثنا هذا وفق قالب خطة مرسومة ضمن ثلاثة فصول، فصلان نظريان وفصل تطبيقي وخاتمة.

فالفصل الأول معنون ببين العامية والفصحى ويضم أربع مباحث فالمبحث الأول عالجنا فيه مفهوم اللغة وعنونا المبحث الثاني بمفهوم اللهجة والمبحث الثالث علاقة الفصحى بالعامية.

أما الفصل الثاني فعالجنا مشكل الازدواجية وثنائية اللغة ويضم ثلاثة مباحث المبحث الأول الإزدواجية اللغوية وأسبابها ومجالاتها. والمبحث الثاني الثنائية اللغوية وأنواعها والمبحث الثالث الأشكال الموجودة بين الازدواجية والثنائية اللغوية، أما في الفصل الأخير الفصل التطبيقي معنون بواقع اللغة العربية في الجزائر، يضم أربعة مباحث المبحث الأول دور اللغة الفصحى في المجتمع الجزائري، والمبحث الثاني واقع اللغة العربية الفصحى في المجتمع الجزائري والمبحث الثالث دراسة ميدانية حول واقع اللغة الفصحى، أما المبحث الرابع فتناول نتائج الدراسة.

اقتضت طبيعة الدراسة أن تعدد المناهج، وعليه فقد اعتمدنا في بحثنا على المنهج التاريخي حين تطرقنا إلى نشأة اللغة العربية الفصحى والمنابع استمدت منها بغضها، واعتمدنا أيضا على المنهج الوصفي حين تطرقنا إلى وصف واقع اللغة العربية الفصحى ووصف حالتها في ظل كل من المؤسسات التربوية وعالم الصحافة، واعتمدنا على الملاحظة من خلال حضورنا مع الأساتذة في حجرات الدرس، واعتمدنا التحليل والتطبيق من خلال الاستمارات الموجهة للأساتذة والطلبة.

وقد واجهتنا بعض الصعوبات نذكر منها:

السكن بمنطقة نائية بعيدة عن المكتبة وعن مقاهي الإنترنت بالإضافة إلى عدم توفر الإمكانيات كجهاز الحاسوب والكتب الأمر الذي استدعى بالضرورة التنقل للبحث عن هذه الوسائل.

المبحث الأول: مفهوم اللغة

1- مفهوم اللغة:

لقد كانت حاجة الإنسان للاتصال والتفاهم دافعا له للبحث عن وسائل تحقق له طابعه الاجتماعي، وتبلغه غاياته، فكانت اللغة الصوتية هي أرقاها وابلغها، مما أهلها لتكون مركز دراسات وبحوث العلماء المحدثين والقدماء.

وقد استعمل مصطلح اللغة لأول مرة عند العرب في القرن الثاني للهجرة، ولم يعبر عنه في القرآن إلا بلفظ اللسان فقد ورد في ثمانية مواضع منه.ويتبين ذلك في مثل قوله تعالى" وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه لبين لهم فيضل الله من يشاء ويهدي من يشاء وهو العزيز الحكيم" وأيضا في قوله عز وجل"[1] ولقد نعلم أنهم يقولون إنما يعلمه بشر لسان الذي يلحدون إليه أعجمي وهذا لسان عربي مبين"[2]. ولما للغة من أهمية في موضوعنا لهذا يجدر بنا أن نبرر معناها من خلال بعض التعريفات.

أ- لغة:

لغا الرجل (لغوا)، تكلم وثريد ته رواها بالدسم، واللغة اشتقاق لغي أو لغو فحذفت لامها وعوضت بالتاء في ثبة وبرة[3]. ويكون جمعها على صيغة فعل يلغى من بر وبرى ويكون جمعها أيضا لغات وقال بعضهم سمعت لغاتهم بفتح التاء شبهها بالتاء التي يوقف عليها الهاء وبالنسبة إليها لغوي ولا تقل لغوي.[4]

واللغو يطلق على الكلام الفاحش ومنه قوله تعالى "لا يسمعون فيها لغوا ولا تأثيما"[5]، أي لا يسمعون في الجنة كلاما فاحشا ،ويطلق على ما سبق عليه اللسان عن غير قصد ،كما تطرق إليها ابن جني في قوله:"وأما تصريفها ومعرفة حروفها فإنها فعلة من لغوت، أي تكلمت، واصلها لغوة ككرة وقلة وثبة،كلها لامات وواوات لقولهم كروت بالكرة (...) وقالوا فيها: لغات ولغون وكرون وقيل منها لغي، يلغي، إذ هذى"[6].

[1] إبراهيم الآية 4.
[2] النحل الآية 103.
[3] بطرس البستاني، محيط المحيط، مكتبة لبنان، ناشرون دار الطبع بيروت، لبنان سنة 1977 باب لغة، ص 819.
[4] ابن منظور لسان العرب، دار صادر للطباعة والنشر والتوزيع، ط1 بيروت، لبنان سنة 2000، باب لغة، ص214.
[5] الواقعة الآية 25.
[6] أبو فتح عثمان بن جني: الخصائص، د/عبد الحميد الهنداوي، المكتبة العلمية بيروت، لبنان ط2، سنة 2000، ص87.

ب- اصطلاحا:

لقد كانت اللغة ولازالت محورا مشتركا بين الاجتماعين والنفسيين واللغويين، فعرفها كل حسب توجهه المعرفي، فتباينت تعاريفهم وان اقتربت في إن اللغة هي وسيلة تبليغ وتواصل بالدرجة الأولى ، بحيث حدها ابن جني بأنها : "أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم"[1]. وسانده في ذلك علماء اللغة القدامى ومنهم ابن خلدون في قوله :"اللغة في المتعارف هي عبارة عن المتكلم المقصودة وتلك العبارة فعل لساني ناشئة في القصد لإفادة الكلام لابد أن تصير ملكة مقررة في العضو الفاعل لها وهو اللسان وهو في كل امة بحسب اصطلاحاتهم"[2].

ومن العلماء المحدثين نجد الدكتور احمد عمر المختار يعرفها بقوله: "واللغة أي لغة بما فيها لغة الإنسان الأول.تتكون من أصوات تصدرها الأعضاء النطق البشرية، هذه الأصوات لتصبح ذات معنى يجب أن توضح طريقة معينة وان تكون محل اتفاق بين أعضاء الجماعة اللغوية، باعتبارها قيمة رمزية تستحضر في ذهنهم أفكار معينة"[3]. فاللغة على حد قولهم هي أصوات إنسانية تعبر عن أغراض القوم أو الجماعة قصد الإتصال والتفاهم.

واللغة ليست مجرد أداة للفكر أو تعبير عن طائفة، وإنما تعتبر جزءا من كياننا السلوكي، لأنها تنبعث عن الحياة الجماعية، فهي نظام عام يشترك أفراد المجتمع الواحد في إتباعه، فهي الرابط المهم بين هؤلاء الأفراد إذ تعبر عن حاجتهم وتوحد أهدافهم.

[1] المرجع نفسه.
[2] ابن خلدون: المقدمة، الدار التونسية د ت، ج2، ص172.
[3] أحمد عمر المختار/أنا واللغة والمجتمع، مطبعة أبناء وهبة حسان، القاهرة سنة 2002، ص144.

المبحث الثاني:

مفهوم اللهجة العامية:

لقد كان الإنسان العربي يتكلم الفصحى بسوق فطرته وسجيته دون حاجة لمعرفة قواعد النحو والصرف... إلى أن نزل القرآن وترامت الدولة الإسلامية بأطرافها في مشارق الأرض ومغاربها،وراح اللحن يتسرب بين ثنايا ألفاظ اللغة، فخشي أهل العلم منهم من اندثار لغتهم، وتلاشي ملكة أصحابها، وتبقى أحكام القران ومفاهيمه منغلقة على نفسها لا سبيل لفتحها وشرحها فما كان لهم إلا أن يستنبطوا القواعد التي تقوم عليها اللغة العربية ولم يمنع كل هذا من تفتت الأمة العربية في لسانها فبعد أن كانت لسان واحد ينطق عربية القرآن، أصبحت البلاد العربية ذات السنة مختلفة،فلكل بلد لهجة وقد يكون هذا الإختلاف اختلافا كليا،مما يخلق لدينا الشك في انتماءها لأصل واحد، ولقد كان الإختلاف عاملا من عوامل اختلاف اللهجات والتي سوف نتطرق إليها في بحثنا هذا، ولكن ليس قبل أن نقف عند مفهوم اللهجة لغة واصطلاحا.

أ- لغة:

جاء في اللسان لهج في الأمر لهجا،ولهوج وألهج كلاهما: أولع به واعتاده، وألهجته به ويقال فلان ملهج بهذا الأمر أي مولع به واللهج بالشيء الولوع به.وفي الحديث النبوي الشريف "ما من ذي لهجة اصدق من أبى ذر"، وفي حديث أخر:"أصدق لهجة من أبي ذر" قال: اللهجة لسان، ولهج الفصيل أمه.

يلهج إذا اعتاد رضاعها فهو فصيل لاهج، سلفوا ضيفيكم ولمجوه ولهجوه،... وعسلوه وشمجوه، غيروه، وسفكوه ونشلوه وسودوه، بمعنى واحد. ولهج القوم أطعمهم شيئا يتعللون به قبل الغذاء[1].

وأهاج الشيء الهجاجا اختلط بعضه ببعض، وعينه اختلط بها النعاس[2]. والملاحظ انه هناك علاقة بين أصل الاشتقاق ومعنى اللهجة، فاللهجة يكسبها الإنسان مما حوله ويعتاد عليها كالفصيل الذي يرضع أمه،ويعتاد على رضاعها، وهو حين يتعلم اللغة ويعتاد على

[1] ابن منظور لسان العرب، دار صادر للطباعة والنشر والتوزيع، ط1 بيروت، لبنان سنة 2000، باب (ل.ف.ج) ص214.

[2] فيروز أبادي، القاموس المحيط:شركة ومطبعة ومكتبة مصطفى البابي الحلبي وأولاده،الطبعة 2 م.ج1. 1953 ص213.

الكلام بها، يولع بها كمن يتعلق بشيء معين ويولع به، واللهجة تنشا نتيجة الاختلاط بالدرجة الأولى فهي كاختلاط النعاس بالعين.

ب- اصطلاحا:

يقول الدكتور عبد الملك مرتاض في اللهجة: "هي عبارة عن العادة النطقية التي تكيف مقاطع صوت امرئ ما،وهذه العادة النطقية إن صح مثل هذا الإطلاق، نشأ عند المرء تحت تأثير العوامل البيئية والفيزيولجية والوراثية ..."[1].

ويعرفها صالح بلعيد: "بأنها مستوى أدنى من الفصحى، وتمتاز عادة بوجود الإختلاس والخفة، ويلجا إليه في مواقف الأنس، ولا تظهر الفوارق كبيرة بينها وبين الفصحى، وتارة تكون مفهومة من قبل كثير من الأفراد"[2].

ولم يكن لمصطلح اللهجة حياة عند القدماء، بل كانوا يستعملون لفظ اللغة للدلالة عليها، ومؤلفات اللغويين تثبت ذلك فهم كانوا يقولون لغة قريش، ولغة هذيل، واللهجة هي عبارة عن شكل خاص من اللغة الأم العامة تؤديها جماعة معينة نتيجة لظروف داخلية وخارجية معينة، واستئناس صوتي أو بنيوي وتكون في منطقة دون أخرى، ولكن هذا يحدث دون الإخلال بجوهر اللغة.

[1] عبد المالك: العلاقة العامية الجزائرية بالفصحى، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، رغاية، الجزائر 1981، ص 07.
[2] صالح بلعيد: دروس في اللسانيات التطبيقية، دار هومة للطباعة والنشر، بوزريعة، الجزائر، ط3، ص 16.

المبحث الثالث:

3- علاقة الفصحى بالعامية:

مما جاء في القران الكريم قوله عز وجل: "ومن آياته خلق السموات والأرض واختلاف ألسنتكم وألوانكم ان في ذلك لآيات للعالمين"[1]. إذ تدل هذه الآية إضافة إلى عظمة الخالق وقدرته على اختلاف الألسنة بين الناس هي سنة كونية وطبيعية في المجتمعات البشرية، كتباين ألوانهم وجلودهم،وهذا التمايز في الألسنة ليس بمعناه العام فقط، بل الاختلاف الذي نلاحظه بين العربية والفارسية، وإنما هو الاختلاف الموجود في اللغة الواحدة، والذي يتجلى بين لهجاتها.

يقول محمد العيد في هذا الصدد: "... بل يشتمل ذلك أيضا الاختلاف الموجود الذي يكون في اللغة الواحدة وبين أفراد اللهجة الواحدة إذا اختلط كل من أفرادها بمجتمع يخالف الذي يخالف الذي يخالطه غيره"[2].

ويمكن لأفراد العائلة بحكم ظروف الحياة أن ينتقلوا في ربوع الأرض لأغراض معيشية، ككسب المال أو لعلاقات اجتماعية كالزواج أو الرحيل، وتلتقي هذه اللهجات وتستفيد بعضها من بعض، ويسمى هذا بتركب اللغات وتداخلها.

وإن من اللهجات من طغت عن سائر اللهجات الأخرى، ويعود هذا في معظمه الى نفوذ اقتصادي أو حضارة لأصحاب هذه اللهجة أو دين أو ثقافة، كما يحدث- كما يقال- في لهجة قريش التي أصبحت اللغة العربية الفصحى قبل الإسلام لنفوذها اقتصاديا ودينيا بعدما كانت عامية كبقية العاميات الأخرى.

ولكن يجدر بنا أن نتطرق إلى مفهوم اللغة العربية الفصحى والعامية لنلاحظ العلاقة بينهما.

[1] صورة الروم، الآية 22.

[2] محمد العيد: المستوى اللغوي للفصحى واللهجات للنشر والتوزيع، عالم الكتب، د، القاهرة، مصر، 1981، ص39.

3-أ- حقيقة اللغة الفصحى:

لقد تطرق للغة العربية مجموعة من العلماء واللغويين حيث يقول محمد العيد:"الفصحى هي لغة قريش،قضية نالت من الشهرة قديما وحديثا،ما يكاد يصل حد البديهيات...ولكن ما اشتهر أو يشتهر بين الناس هو اصح الأشياء دوما"[1].

فهو ينكر أن لغة قريش هي اللغة العربية الفصحى،وقد أدرج في كتابه (المستوى اللغوي للفص حي واللهجات والنثر والشعر)، بعض الأدلة والبراهين على ما يقول،بحيث جاء فيه "...وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لأصحابه: أنا أعربكم وأنا قريشي واسترضعت في بني سعد بن بكر...، ويدل ذلك على أن الرسول (ص) نفسه ذكر بعد أن اخبر بفصاحة قبيلة أخرى أفادته تلك الفصاحة وهي قبيلة سعد بني بكر، وكانت قريش نفسها ترسل أولادها إلى قبائل أخرى للاسترضاع واكتساب الفصاحة"[2]. وهذا لان قريش كانت محلا للوافدين أليها من كل مكان لذلك كان يشوب لغتها بعض الشوائب، هذا لايعني أن لغتهم ليست فصيحة، فقد كان لكل قبيلة لغتها وكانت هذه اللغات فصيحة غير أنها متفاوتة الفصاحة.

والفصحى كما يعرفها بعض الدارسين بأنها اللغة التي تستخدم في تدوين الشعر والنثر والإنتاج الفكري والعلمي، وهي تخضع لقوانين تضبطها وتحكم عبارتها وهي تتوخ الإيضاح والأصالة والإعراب لتحقيق غاياتها.

وما يمكن قوله عن اللغة العربية الفصحى إنها إرث عظيم تركه أجيال الأمس إلى أجيال اليوم والغد إذ أنها لغة صالحة لكل العصور، حيث أن لها أسس وطرائق تجعلها حية ونافعة عبر كل الأزمنة كالقياس والإشتقاق، ولقد كان للقرآن الكريم الفضل الكبير في جعلها حية وتمت طوال هذه القرون كما حدث لمثيلتها كاللاتينية لاحتياجنا لها في قراءة القرآن والصلاة والعبادات الأخرى.

[1] محمد العيد: المستوى اللغوي للفصحى واللهجات للنشر والتوزيع، عالم الكتب، د، القاهرة، مصر، 1981، ص52.
[2] المرجع نفسه.

3-ب- العامية:

أما اللغة العامية هي لغة الحديث التي تستخدم في الشؤون العادية ويجري بها الحديث اليومي في البيت والسوق والشارع، ولا تخضع لأي قوانين لغوية ضابطة لأنها تلقائية ومتغيرة تبعا لتغير الظروف المحيطة بهم، ومن أبرز مميزاتها خلوها من ظاهرة الإعراب.

وحسب رأي الدكتور عمار الساسي أن: "العامية يراد بها اللهجة،قالوا:هي أسلوب أداء الكلمة إلى السامع مثل الفتحة أو الألف أو تفخيمها مثل تسهيل الهمزة أو تحقيقها فهي محصورة في جرس الألفاظ وصوت الكلمات وكل ما يتعلق بالأصوات وطبيعتها وكيفية أدائها"[1].

كما يعرفها صالح بلعيد بقوله: "... وأما العامية فهي مستوى بعيد عن اللهجة أو الفصحى نظرا لوجود الهجين اللغوي فيها وما يلصق بذلك من احتكاكات جديدة تؤدي تارة إلى التعمية، وتنزل أحيانا إلى لغة السوق وتختلف اختلافا بينا بين منطقة وأخرى من نفس القرية ولا تفهم خارج المنطقة اللغوية التي تحاكيها"[2].

إلا أن هناك من يعتبر الخروج عن أي أساس من أسس اللغة العربية سواء في مستواها الصرفي أو النحوي أو الصوتي لحنا، كاستعمال لفظ في غير موضعه أو خلط اللغة بكلمات أخرى من لغات أجنبية غير العربية، وهذا ما جعل الفجوة تزداد اتساعا بين الفصحى والعامية وكأن العلاقة بينهما، إلا أن هذا التفريق بين العامية والفصحى والفصل بينهما لأمر مجحف في حق العامية إذ أنها دائمة اللزوم للفصحى ملازمة الظل لصاحبه، بل إن الفصحى كانت في يوم عامية من العاميات، وخير ما نستدل به على وجود العاميات واللهجات من العصور القديمة، نزول القرآن بعدة قراءات سواء كانت هذه القراءات سبعا أو عشرا أو أربعة عشر أو أكثر على حسب الاختلاف في الآراء بين العلماء من فهمهم للحديث: "انزل القران على سبعة أحرف كلها شاف كاف فاقرؤوا ما تيسر منه"[3].

[1] مجلة اللغات: مقال التعدد اللغوي وتعلم اللغات، عمار الساسي، ص 27.
[2] صالح بلعيد: دروس في اللسانيات التطبيقية، دار هومة للطباعة والنشر، بوزريعة، الجزائر، ط3، ص 16.
[3] صحيح البخاري.

فالعامية تنتمي إلى العربية الفصحى، فهي ليست شكلا مستقلا عنها، حيث أن اللهجة تبقى دائما محافظة على الشكل الأصلي للغة العربية مع تغير في بعض مخارج الحروف ونحو ذلك.

والملاحظ اليوم أن اللغة العربية الفصحى لم تبقى سوى للحفظ والكتابة، وأن العامية باتت تستعمل حتى من اخص الخاصة، كما أن مصطلح اللغة يطلق على الفصحى ومصطلح اللهجة يطلق على العامية.

المبحث الرابع:

4- عوامل تكون اللهجات:

المعروف عند اللغويين أن معظم اللغات الإنسانية في العالم منذ نشأتها إلى وقتنا الحاضر قد خضعت إلى التشعب إلى لهجات تختلف من منطقة إلى أخرى، وحتى من طبقة إلى أخرى، وعلى هذا الأساس، فقد جاء في القرآن الكريم قوله عز وجل: "ومن آياته خلق السموات والأرض واختلاف ألسنتكم وألوانكم إن في ذلك لآيات للعالمين"[1]. ولكن لا ريب أن تبقى اللغة على حالها، دون أن تتشعب إلى لهجات، وذلك إذا كان المجتمع الذي يمتلكها له أرض وظروف إجتماعية واحدة، حيث أن انتشار اللغة في مناطق واسعة من الأرض، يتيح الفرصة لظهور عوامل تكون سببا في تفرع اللغة إلى لهجات إذ يقول عبد الواحد الوافي:"ومتى انتشرت اللغة في مناطق واسعة من الأرض، وتكلم بها جماعات كثيرة العدد وطوائف مختلفة من الناس استحال عليها الحفاظ بوحدتها الأولى أمدا طويلا"[2]. ومن أهم هذه العوامل نذكر:

4-1- إختلاف البيئات الجغرافية:

إن اللغة إذا انتشرت في مناطق واسعة من الأرض، فإنها لا محالة تنقسم إلى لهجات، تختلف باختلاف البيئات الجغرافية،لأنها تؤثر في طريقة النطق، فحينما تنتشر جماعة لغوية إلى مكان معين على أرض واسعة، مختلفة في طبيعتها، فإن ذلك يؤدي لا محال إلى تشعب لغتها الواحدة إلى لهجات وذلك عبر مرور الزمن لان هذه البيئات يؤثر على سكانها جسميا وخلقيا ونفسيا حتى على أعضاء النطق وطريقة الكلام مثلما هو الحال على لهجة البيئة الصحراوية البدوية تختلف عن لهجة البيئة الحضرية، وذلك لأن البيئتان تختلفان، فالبيئة الصحراوية قاسية بمناخها وطبيعتها، لذلك كانت لهجة أفرادها تتميز بالقوة والصلابة. وهي تختلف عن أبناء البيئة الحضرية التي مالت إلى التساهل ففكت الإدغام وخففت الهمزة.

إضافة إلى ذلك فإن العوامل الجغرافية تؤثر في اللغة لتنقسم إلى لهجات لأنها تفصل بين المناطق، وبذلك تنتشر اللغة الواحدة في مناطق متباعدة،حيث إن هذا التباعد ينجر عنه انعزال اللغة وقلة احتكاكها بلغة المناطق الأخرى، وتقر نادية رمضان بذلك فتقول: "فغالبا

[1] الروم، الآية 22.

[2] علي عبد الواحد وفي: اللغة والمجتمع، دار النهضة مصر للطبع، د ط، الفجالة، القاهرة، سنة1971، ص128.

ما تؤدي جغرافية التضاريس إلى تعدد اللهجات، ونشأتها،فعندما توجد جبال تفصل بين منطقتين منخفضتين، فيستقر بكل منطقة جماعة من الناس يتحدثون لهجة تخالف غيرهم".[1]

4-2- تنوع الظروف الإجتماعية:

إن لكل مجتمع عادات وتقاليد وطريقة تفكير وثقافة،يتميز بها عن باقي المجتمعات الأخرى، ومن الواضح إن الإختلاف في هذه الأمور يترتب عنه اختلاف في أداة التعبير، فلغة المجتمع العربي تختلف عن لغة المجتمع الانجليزي، وعن لغة المجتمع الفرنسي، بل يظهر ذلك حتى في طبقات المجتمع الواحد، فالطبقة البرجوازية تتخذ لهجة غير لهجة الطبقة الوسطى أو الطبقة الدنيا،ولهجة طبقة الصناعيين غير لهجة التجاريين، وهذا حسب قول نادية رمضان "أن المجتمع الإنساني بطبقاته المختلفة يؤثر على وجود اللهجات "[2]. وهي أسباب تنشئ بما يسمى العامية الخاصة، هذا ما يشير إليه مشال زكريا فيقول"ولنبين على سبيل الإيضاح وضع مجموعة من سكان البلد معين هاجرت إلى بلد أخر تكون هذه المجموعة المهاجرة أقلية فقيرة وبائسة وغير متعلمة في البلد الذي هاجرت إليه مع مرور الأيام تصبح هذه الأقلية تتكلم لهجة ترتبط بوضع متكلميها الإجتماعي المتدني وبالنسبة إلى السكان الأصليين تعتبر هذه اللهجة الجديدة عامية وشعبية"[3]، فهذه اللهجة ميزتها الظروف الإجتماعية فهي مرتبطة بها وهي تتغير من مجتمع إلى أخر ومن طبقة إلى أخرى، يصاحب هذا التغير تغير في اللغة فتتفرع إلى عدة لهجات.

4-3- الإتصال البشري وأثاره:

إن الإنسان قد يحتاج للهجرة من وطنه الأصلي إلى مكان أخر، بحثا عن القوت أوالى أسباب أخرى دينية، أو استعمارية فمن البديهيات أن يعرف لغة الآخرين، حتى يمكنه التفاهم معهم، وهذا يؤدي إلى احتكاك اللغات بعضها ببعض، مما ينتج عنه اختلال في الأداء، وهذا الإحتكاك بين اللغات ينشب عنه صراع بينهم، ينجز عنه تأثير لغة في لغة أخرى، يكون أهلها اقل قوة ونفوذ، وثقافة من أهل اللغة المؤثرة كما هو الحال بالنسبة إلى الشعوب

[1] نادية رمضان: قضايا في الدرس اللغوي، مؤسسة شباب الجامعة، د ط، مصر، سنة2001، ص 128.
[2] المرجع نفسه.
[3] ميشال زكرياء: الألسنة (علم اللغة الحديث) المبادئ والإعلام، المؤسسة الجامعية للدراسات، ط1، لبنان، سنة 1983، ص122.

الضعيفة فاغلب لغتها هجينة من لغات أجنبية أخرى كالفرنسية أو الإنجليزية وهذا لأن الضعيف يجب أن يقلد من هو أقوى منه، ودرجة التأثير تختلف باختلاف الأحوال، فقد يكون يسيرا لا ينال إلا بعض المظاهر، وقد يكون عميقا فينتهي بالقضاء على اللهجة المغلوبة.

كما إن للاستعمال الأثر الكبير في تعدد اللهجات، وتغلب واحدة عن الأخرى، حيث يكون المستعمر أعلى قوة من المستعمرة، "فالعربية مثلا تغلبت على البلاد المفتوحة كالقبطية في مصر، والفارسية في بعض بلاد الفرس القديمة والآرامية في العراق والشام"[1]. ومن ثم فان اتصال البشر سواء للمنفعة أو للسيطرة يؤدي إلى ظهور لهجات جديدة، خليط من اللهجة الأصلية واللهجة الدخيلة.

[1] إبراهيم انس:في اللهجات العربية، ص23.

إن صراع اللغة العربية لم يعد مقصورا في حاضرنا الراهن على التنازع الداخلي بين الفصحى منها والعامية الدرجة كما كنا نعهد من قبل، ليقتصر على ما يمكن أن يكون وسطا بين الفرعين أو المستويين المتنازعين، وإنما أصبحت هذه اللغة في ظل التحولات والتغيرات والاضطرابات الحضارية الحاضرة تواجه صراعا أكثر حدة وخطورة ذلك هو صراعها مع اللغة أو اللغات الأجنبية الدخيلة، فقد اخذ هذا الصراع يزداد ويستفحل ويتجاوز ساحته التي عاهدناها، والمجتمعات العربية التي تأثرت لغتها بلغات أخرى بسبب الاستعمار أو التزاوج أو اختلاط الأصول و تصاهرها، فاللغة العربية زيادة على ما تواجه من تحد ثقافي واستعماري لها كثير من المشكلات، فهي تعيش في ازدواج لغوي من جهة وثنائية لغوية من جهة ثانية.و لكن لكي نعرف مدى خطورة هذه المشاكل على اللغة العربية لابد من معرفة مفهوم كل من الازدواجية والثنائية اللغوية.

المبحث الأول: الازدواجية اللغوية وأسبابها و مجالاتها.

1 -تعريف الازدواجية اللغوية:

أ- لغة:

ورد تعريف الازدواج في لسان العرب كما يلي:

المزاوجة والازدواج بمعنى ازدواج الكلام، وتزاوج: أشبه بعضه ببعض في السجع أو الوزن أو كان لإحدى القضيتين تعلق بالأخرى، وزوج الشيء بالشيء، وزوجه إليه قرنه، وفي التنزيل:"وزوجناهم بحور العين"[1] بمعنى قارناهم.

وورد في قاموس الصحاح بمعنى: التزاوج والمزاوجة والازدواج بمعنى واحد، والزوج ضد الفرد، وكل واحد منهما يسمى زوجا أيضا، يقال الاثنين زوجان، كما يقال هما سيان وهما سواء، ويقال زوجا حمام يعني ذكر وأنثى، وعندي زوجا نعل، قال الله تعالى:"حتى إذا جاء أمرنا وفار التنور قلنا احمل فيها من كل زوجين اثنين واهلك إلا ما سبق عليه القول وما أمن معه إلا قليل "[2]، وقال أيضا:" ثمانية أزواج من الضأن اثنين ومن المعز اثنين"[3]. وفسرها "بثمانية أفراد"[4].

ب- اصطلاحا:

هناك خلط كبير بين الازدواجية والثنائية في التعريف الاصطلاحي بينهما، فهناك من يعد الثنائية العلاقة بين الفصحى ولهجاتها،وهناك من يعبر عنهما بالازدواجية، وكأن الثنائية والازدواجية مترادفان يعبران عن نفس المفهوم، وهناك من اعتبر الثنائية بين لغة ولغة، والازدواجية بين لغة ولهجة، وهناك رأي أخر يرى أن الثنائية بين لغة ولهجة.

والازدواجية بين لغة ولغة، والدكتور رمضان عبد التواب يقر على وجود الازدواج اللغوي بين لغة ولهجة في قوله "...الازدواج موجود، غاية ما هنالك أنه يحدث نوع من التقارب بين لغة الحديث واللغة الأدبية لحدوث التفاعل بينهما، فتتأثر كل واحدة منهما بالأخرى"[5].

---

[1] الدخان، الآية: 45.

[2] هود، الآية: 40.

[3] الأنعام،الآية: 143.

[4] الإمام محمد بن أبي بكر الرازي، مختار الصحاح، دار الهدى، الجزائر1990، ص318.

[5] رمضان عبد التواب، فصول في الفقه، مكتب الخانجي، القاهرة، 1999، ط6، ص6.

كما نجد من التعريفات التي وردت عن الازدواج اللغوي: "الازدواج اللغوي بمعنى تواجد لغتين في مجتمع أو بلد من البلدان، اللغة الفصحى أو الرسمية أو لغة الكتابة بجانب اللغة المتداولة أو اللهجات السائدة التي يفكر ويتحدث بها الأفراد في حياتهم اليومية".

أسباب الازدواجية ومجالاتها:

2-1- الأسباب:

إنا اللغة العربية كسائر اللغات الأجنبية تأثرت بغيرها، وأثرت في غيرها من اللغات،وكان نتيجة لهذا التأثير ظهور العديد من الظواهر اللغوية،كالتعريب والدخيل والترجمة...بالإضافة إلى الازدواجية، وهذه الحالة لم تبدأ من الصفر، أو جاءت من العدم.

التأليف في اللهجات: سبب واضح في وجود **الإ**زدواج اللغوي، فاللغة العربية على مدى قرون لها تاريخها،ففي الجزيرة العربية كانت هناك لهجات متعددة وان كانت قريبة جدا للغربية الفصحى لا تظهر إلا في بعض الأمور كالمد والإمالة...

وقد أشار إلى هذا الانقسام في اللغة عبد الواحد الوافي في كتابه "اللغة والمجتمع"، إذ يقول: "... وهذه اللهجات لابد لها أن تنتشر في مناطق واسعة من الأرض العربية تحت تأثير أي نوع من العوامل المساعدة على الانقسام ... ولذلك استحال عليها الحفاظ على وحدتها الأولى أمدا طويلا، فلا تلبث إن تتشعب إلى لهجات وتسلك كل لهجة من هذه اللهجات...وبذلك يتولد عن اللغة الأولى فصيلة أو شعبة من اللغات يختلف أفرادها بعضها عن بعض في كثير من الوجوه، ولكنها متفقة في وجوه أخرى"[1].

كما أن محمود فهمي الحجازي له رأي فيما يتعلق بالانقسام اللغوي أو اللهجي إذ يقول: "... يفسر اللغويون نشوء اللهجات العربية الوسيطة بعامل الاحتكاك بين العربية الوافدة بمستوياتها المختلفة واللغات الأقدم في المناطق المفتوحة..."[2]. فالاحتكاك يؤدي حتما إلى التأليف في اللهجات،إلا أن هذا الاختلاف على مر الزمن يبقى يتدرج تحت لغة واحدة وهي اللغة العربية الفصحى لأن بعض العاميات مازالت أو أغلب كلماتها هي عربية فصحى، فهناك عبارات وألفاظ في العامية الجزائرية لها صلة باللغة العربية الفصحى.

[1] علي عبد الواحد الوافي، اللغة والمجتمع، دار النهضة مصر للطبع والنشر، القاهرة، 1981، ص155.

[2] محمود فهمي حجازي،اللغة العربية في العصر الحديث،قضايا ومشكلات، دار النهضة للطبع والنشر،القاهرة 1998، ص5.

ظاهرة الاحتلال الفرنسي:

في تعتبر أهم سبب أدى إلى الازدواجية، فدخوله كان مصاحبا للغته بطبيعة الحال وهذا سيولد احتكاكا مباشرا أو غير مباشرا، والذي سيترتب عنه الأخذ والعطاء وان كان على ما يبدو الأخذ أكثر في كل المجالات ومن بينها اللغة، وهذا ما يؤكده ابن خلدون في الفصل الثالث والعشرون: "إن المغلوب مولع دوما بالاقتداء بالغالب في شعاره وزيه وسائر أحواله وعوائده"[1].

وهذا التأثير على المغلوب كان نتيجة جملة من الأساليب التي اتبعتها فرنسا في محاولة فرض لغتها وإزالة اللغة العربية،وهذا ما يؤكده القول: "اللغة من وسائل الارتباط الروحي بين أفراد أي مجتمع، وهذا ما يفسر لنا حرص الدول الاستعمارية على نشر لغتها، لأنها تكسب بهذا الغزو اللغوي قلوبا وميولا"[2].

كما نلاحظ أن الاستعمار كان مدركا لحظوة اللغة العربية،وهو يصرح بذلك قائلا: "فلنعرقل بذلك ما استطعنا لذلك سبيلا تطوير المدارس الإسلامية..."[3]، أي أن فرنسا اتبعت سياسية تدريجية في إزالة اللغة العربية، وذلك عن طريق منع تدريس اللغة العربية في سائر أنحاء الوطن وتشجيع تدريس اللغات الأجنبية، كما أن الوثائق والسندات لا تقبل إلا باللغة الفرنسية.

بالإضافة إلى أسماء المجلات والشوارع، وعنوانين الرسائل جميعها باللغة الفرنسية، كما منعت تأسيس المدارس باللغة العربية. بالإضافة إلى فرض اللغة الأجنبية على الطفل الصغير السن والعقل"[4]، وهذا يعني أن أذن الطفل تألف سماع اللغة الفرنسية في مرحلة اللاتايمز، وبهذا ترسخ في ذهنه، وما يرسخها أكثر طرقها أذنه في جميع مجالات الحياة (المنزل، البيئة...).

لهذا إن التعبير باللغات الأجنبية وحتى مع أطفالنا الصغار، وبدون مبرر وراء غطاء العصرنة والعولمة، وما شكلهما من أغراض، ودون إبداء أي محاولة أو جهد للتخلص من هذا النقص قد يؤدي إلى تأثيرات سلبية أكثر منها ايجابية، والى التبعية للغير شكلا".

[1] محمد راجي الزغلول: مقال اللافتات في الأردن، الازدواجية في اللغة العربية، ص33.
[2] احمد حقي الحلي: مقال "اللغة العربية وطرائق تدريسها"، بيروت، لبنان، ص 363.
[3] مقال 'إعلاء صلح المدرسة الجزائرية' من مجلة التربية، وزارة التربية والتعليم، 1982، ماي، ص95.
[4] عبد الرحمن سلامة: التعريب في الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1981، ص 44.

فالطفل منذ صغره نشأ على الازدواجية، ولم يقتصر الأمر عند هذا الحد بل تعداه إلى مراحل نشوءه الأخرى، من بينها فترة الشباب، حيث يميل شبابنا إلى استعمال اللغات الأجنبية وتفضيلها على العربية، معتبرين ذلك علامة من علامات التقدم والتطور، والرفعة والثقافة خاصة الفتيات اللواتي يتبعن الموضة، فتجدهن أكثر تأثرا بالفرنسية من الشباب، غير أنهن يستعملن لغة هجينة لا عربية ولا فرنسية، وهذا نتيجة للذهنيات التي ترفض مسايرة الواقع ونتيجة لعدم الثقة بالنفس وإتباعهم الغير في كل نواحي الحياة، ومن بينها اللغة، وهذا ما تؤكده التوقعات بأن الجيل الجديد(الجزائري) سيكون لا فرنسي محض ولا عربي محض بل بين وبين أي مزدوج اللغة. فهم يتعاملون مع اللغة العربية كأنها مختلفة عكس اللغات الأجنبية الأخرى، فوصفهم للغة العربية كان غاية في الإجحاف، وهذا ما يؤكد نضرتهم إليها والتقليل من شأنها وذلك بانصرافهم عنها إلى غيرها من الهجين بين العامية وبعض المصطلحات الأجنبية المعربة أو على وزن الأفعال في اللغة العربية على مثل الفرنسية، إضافة إلى الأسباب السابقة الدافعة إلى نشوء الازدواجية وبقائها بقاء إشارات المرور ولافتات المحلات... مكتوبة بالفرنسية، وفي أحسن الأحوال باللغتين العربية والفرنسية، بالإضافة إلى دور وسائل الإعلام في تدعيم اللغات الأجنبية.

"وهناك من الصحافيين من يفضلون استعمال ألفاظ كثيرة تؤخذ من اللغات الأجنبية"[1] فالعيب ليس في العربية بل في مستخدميها، فإقحام الألفاظ الأجنبية إلى جانب اللغة العربية راجع إلى التقليد والتأثر بغيرهم،بالإضافة إلى عجزهم استعمال جمل مفيدة باللغة العربية.

ويمكن تلخيص كل ما سبق في أن الاستعمار دخل الجزائر مستعملا عدة أساليب لنشر اللغة الفرنسية وقد نجح في ذلك فعلا، فلا تجد جزائريا إلا ويعرف ولو كلمة بالفرنسية، ويستعملها في حديثه اليومي. ومما رسخ وأبقى هذه الظاهرة بقاء استعمالنا إياها في جميع المجالات فما هي هذه المجالات؟.

2-المجالات:

سيطر الدخيل على العديد من المجالات، فشاع بين المواطنين في لغة كلام البيوت، وفي السوق والحياة العامة وحتى المؤسسات وأجهزة الإعلام والثقافة، ولذلك لأسباب عديدة قد تم ذكرها سابقا.

[1] صالح بلعيد: مقال اللغة العربية والتعريب العلمي، أراء وحلول من مجلة اللغة العربية، ص107.

*** في البيت:**

إن العنصر الأول والفعال في الحد من هذه الظاهرة، أو تطويرها هو البيت، لهذا ارتأينا أن نبدأ به، فهو بمثابة "المؤسسة التربوية الأولى الطفل حين يدخل هذا العالم ويبدأ بسماع ما حوله والإصغاء إليه، ينهال على مسامعه سيل من الأسماء المشبوهة، والكلمات المنحرفة والتعبيرات الفاسدة والألفاظ الدخيلة، وتنطبع هذه في صفحات دماغه اللين، فيألفها سمعه ويرددها لسانه"[1]. فكما نلاحظ من هذا القول أن البيت هو المؤثر والداعي إلى استمرار الازدواجية وتطورها، فالطفل أول ما يأخذ لغته يأخذها من أسرته، وتكون هذه الأخيرة مزيجا بين الفصحى والعامية الأجنبية.

وفي بعض المناطق الجزائرية الأمازيغية ومن المفردات الفرنسية التي استعارها اللسان الجزائري العامي نذكر: تلفزيون، بورتاطبل،... الخ، وكأن التلفزة أو المحمول... لا تفي بالغرض أو لا تؤدي نفس المعنى.

فالملاحظ أن العامية أنها مليئة بالمفردات الفرنسية.

*** في البيئة:**

والأمر لا يقتصر على البيت فقط، فالبيئة هي الأخرى لها دور في بقاء هذه الظاهرة حيث نجد "البيئة العامة خارج إطار الأسرة، تبدو فيها غلبة الأمية، ونرى الطالب يستمع فيها إلى سيل من الألفاظ الفاسدة والعبارات المغلوطة والكلمات الدخيلة، تطرق سمعه صباحا ومساءا، في الشارع والنادي، في دور التمثيل والسينما وفي كل مكان، زد على ذلك تلك الرطانة الأعجمية التي غزت ألسنة الكثير ممن نسميهم تجاوزا بالمثقفين، وكأن كلمة 'بونجور' أحلى من كلمة 'صباح الخير'، وكلمة 'مرسي' أجمل من 'شكرا'، وكلمة 'كوافيير' أوضح من 'حلاق'.

كأن الإنسان لا يسمى مثقفا إلا إذا ارتبط نطقه بهذه الكلمات و أمثالها في اللغتين الفرنسية والانجليزية.وهذا يعني أننا عند خروجنا من المنزل مباشرة تصادفنا كلمات فرنسية،فهي لا تقتصر على البيت فقط،وإنما تتعداها إلى مختلف نشاطات في الحياة،وكل ما نتصل به أو نتعامل معه كواجهات المحلات،تاكسي فون،فاست فود،كافي...) إلى جانب ذلك نجد

[1] عبد الفتاح المصري: مقال: "لماذا طلابنا ضعاف في اللغة العربية، من مجلة التربية، العدد 3، ص 85.

إشارات المرور مثل:(ستوب،باركينغ،تاكسي...) بالإضافة إلى العديد من الألفاظ الفرنسية مثل (فاميليا،ليكول،فيش...)

*** في الاعلام:**

لعبت وسائل الإعلام دورا كبيرا في انتشار ودخول بعض المصطلحات والألفاظ الفرنسية التي قوت ظاهرة الازدواجية وزادت من وتيرتها.

فهذه الوسائل هي التي يمكن أن تعني عمل المدرسة (على اختلاف دراجتها) وهي التي يمكن إن تفرغه أو تفسده... ومن الواضح أن الناس يتأثرون بوسائل الإعلام هذه شاءوا أم أبوا، أشد التأثر... فهذه الوسائل تفرض ذاتها فرضا عن طريق الإلحاح والتنوع: تنوع الوسائل وإلحاح البرامج... وقد كان لها في الشعوب المتقدمة أثرها الكبير... وما من شك إن وسائل الإعلام في الوطن العربي كان لها فيما يتصل بخدمة اللغة العربية أثارا مزدوجة توزعت بين السلبية والايجابية...[1].

فوسائل الإعلام كثيرة منها التلفاز والراديو والجرائد والصحافة... لها تأثير كبير في رسوخ الألفاظ الدخيلة (الفرنسية أو العامية) في الأذهان ثم استعمالها لا شعوريا في الواقع، أو عن طريق مزج اللغة العربية بالفرنسية، ومع مرور الزمن تلتصق عده الألفاظ باللسان العربي، ويصعب نسيانها أو استبدالها بلفظة عربية فصيحة، بسبب تعوده عليها وبهذا يصير المتكلم مزدوج اللغة، كما نلاحظ معظم البرامج التي تبث في التلفاز تستعمل الكثير من الألفاظ الأجنبية،تكاد تكون الألفاظ العربية مساوية للألفاظ الفرنسية مثل حصة "الصراحة راحة" وكذلك حصة "إرشادات طبية"، وهذه الأخيرة يرجع السبب فيها إلى طبيعة تخصص الضيوف (الأطباء) وغيرهم من الذين زاولوا دراساتهم بالفرنسية، فالمصطلحات التي يستعملونها معظمها بالفرنسية، ولذلك في الراديو خاصة في قناة "البهجة".

أما صحافتنا المكتوبة بالعربية، فإنها تروج ألفاظا دخيلة في معظمها سياسية واقتصادية مثل: ديمقراطية، إيديولوجيا، بورصة.[2] فالقارئ للجريدة يلاحظ العديد من المصطلحات الأجنبية في السياسة والاقتصاد، بالإضافة إلى العديد من الألفاظ الاجتماعية

[1] جميل الملائكي: مقال المصطلح العلمي ووحدة الفكر، من ندوة اللغة العربية والوعي القومي، ص 232.
[2] سطوح يميمة، مظاهر التداخل اللغوي، ص 53

خاصة عند الاتصال بالجمهور، إما عن طريق الهاتف (طرح المشكلات مثلا) أو عن طريق سبر الآراء أو التحاور معهم مباشرة.

وحجة الإعلاميين في استعمالهم اللغة العامة (دارجة + فرنسية) بغرض تحقيق أكبر قدر من التواصل وتوصيل لفكرة المعالجة إلى جميع الشرائح في المجتمع.

ولكن الإكثار من استعمال الألفاظ الدخيلة لا مبرر في استعمالها وقوة ايحائها مستمدة من تعود المجتمع على تداول هذه الألفاظ، وزادت وسائل الإعلام من ترسيخها، بل هناك في السنوات الأخيرة على سبيل المثال لوحات إشهارية مكتوبة بالفرنسية بكاملها إلى درجة مخيفة، أهذا يعني أن هذه الألفاظ ليس لها ما يقابلها بالعربية؟ أم أننا لا نفهمها إذا ما قيلت بلغتنا ونفهمها بلغة غيرنا؟

فوسائل الإعلام أشاعت ألفاظا كثيرة، بل وجاءت بألفاظ أخرى، ونشرتها بين الناس ولو كانت المجامع اللغوية العلمية تهدف على تحقيق هذا الانتشار استطاعت ذلك.

*** عند المثقفين:**

انتقلت عدوى الإزدواجية إلى الطبقة المسماة بالمثقفة فانعكست هذه الظاهرة على انتاجهم لنجد الكثير منها يتناول الألفاظ الأجنبية، ففي مصر كهول وشباب ينتجون آثارا أدبية رائعة ولكنهم ينتجونها باللغة الفرنسية، ويمتعون بها القراء الفرنسيين، وأشباههم من المثقفين ويصرفونها طائعين أو كارهين عن مواطنيهم من المصريين.[1]

وهذه الحالة لم تقتصر على مصر فقط بل تعدتها إلى الوطن العربي عامة والجزائر خاصة، فطه حسين يتأسف على أبناء وطنه، كونهم عربيو اللسان أعجميو التأليف، ونجد بعض الأدباء والصحفيين يفضلون الكلمات الآتية: كنبة، تاكسي، الميترو[2] فكثير من الأدباء خاصة كتاب الرواية من حين إلى آخر يستعملون ألفاظا أجنبية، وهناك من يفضل التدريس باللغة الأجنبية خاصة في مجال العلوم الطبيعية، وحجتهم في ذلك "الطبيب الذي تعلم بهذه اللغة يجد بعد الدراسة مجالا للاختصاص ولتوسيع معلوماته، خلافا للطبيب الذي يتعلم

[1] طه حسين، الأدب والنقد، دار الكتاب اللبنانيين، بيروت، 1982، المجلد 5، ص 395.

[2] الأستاذ: طاهر ميلة، إشكالية استعمال الكلمات الداخلية والعامية في بعض الأعمال الأدبية والصحفية، ص 120.

باللغة العربية"[1] وكأن اللغة العربية قاصرة على تخريج أطباء متمكنين فهم يرون أن اللغة العربية خاصة بالآداب والعلوم الإنسانية، ولكن الواقع عكس ذلك، فحتى العلوم (اللسانيات تحليل الخطاب..) أول ما ظهر ظهر عندهم، لهذا انتقل المصطلح كما هو، أي من أصله حتى نفهمه على حقيقته لأن الألفاظ الفرنسية تقابلها لفظتين أو أكثر بالعربية، لهذا نعود إلى الأصل حتى نفهم المراد من ذلك.

وخلاصة القول أننا عن طريق لغتين، إحداهما أصلية (اللغة الأم) والأخرى دخيلة (الفرنسية) في البيت، المحيط، الإعلام... وكثيرا ما نستعمل التراكيب بصورة غير واعية، كما أن نسبة الإزدواجية أي استعمال الدخيل إلى جانب اللغة العربية تتفاوت من فرد إلى آخر، ومن طبقة إلى أخرى، ومن منطقة إلى أخرى، مثلا نجد البوادي نجد المحافظة على اللغة العربية ونجد فيها نوعا من الصفاء والفصاحة، وكلما ذهبنا إلى المدينة وجدنا العكس.

[1] د. مازن المبارك، دار النفائس، مؤسسة الوسائل، ط 3، بيروت، 1985، ص 18.

المبحث الثاني: الثنائية اللغوية وأنواعها

1- تعريف الثنائية:

لغة: جاء في لسان العرب: الثني بالكسر والقصر: الأمر يعاد مرتين، وأن يفعل الشيء مرتين.. الثني ضم واحد إلى واحد، والثني الاسم، ويقال ثني الثوب لما كف من أطرافه، وأصل الثني الكف، وثني الشيء: جعله اثنين... وثنيته تقنية جعلته اثنين.[1]

وورد في قاموس مختار الصحصاح: اثنان من عدد المذكر، واثنان للمؤنث، واثنتان أيضا بحذف الألف... وقولهم هو ثاني اثنين، أي أحد الاثنين... وانثنى: انعطفى.

وأثنى على غيره، والاسم الثناء، وأثنى ألقى ثنيته، وتثنى في مشيه والمثاني من القرآن الكريم ما كان أقل من المئين وتسمى فاتحة الكتاب مثاني لأنها تثني في كل ركعة، ويسمى جميع القرآن مثاني أيضا لاقتران آية الرجمة بآية العذاب[2].

اصطلاحا: إن الثنائية ظاهرة عامة ينجم عنها مشكلات عديدة في مختلف بلدان العالم، فقد عرفها الدكتور ميشال زكريا بأنها: الوضع اللغوي لشخص ما أو جماعة بشرية معينة تتقن لغتين، وذلك من ون أن تكون لدى أفرادها قدرة كلامية مميزة في لغة أكثر مما هي في اللغة الأخرى[3]. ومعناه لا بد لثنائي اللغة أن يتقن اللغتين في نفس الوقت وبنفس الكفاءة أو الجدارة.

كما أن الثنائية اللغوية تكون بين لغة ولغة لا بين لهجة ولغة كما هو الحال في الازدواجية اللغوية، وهادي نهر أقر بذلك في قوله: "الثنائية اللغوية بين اللغة العربية ولغات وافدة مفروضة قهرا على الشعب العربي."[4] وهذا ما حصل من المستعمر حين فرض لغته فرضا لمسح الهوية القومية، وقد نجح ذلك إلى حد بعيد.

وهذه الثنائية اللغوية لها بعض الأنواع يمكن تحديدها في بعض منها.

---

[1] ابن منظو، لسان العرب، دار صادر للطباعة والنشر بيروت، لبنان، ج14، ص 115- 177- 120.

[2] الرازي، مختار الصحاح، ضبط وتحرير وتعليف، ديب البغا، دار الهدى، عين ميلة، الجزائر، 1990، ط 4، ص 381.

[3] ميشال زكريا، قضايا السنية تطبيقية، دار العلم الملايين، بيروت، لبنان، ط1، 1993.

[4] هادي نهر، الأساس في فقه اللغة وأرومتها، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الأردن، ط 2002، ص 1.

2- أنواع الثنائية اللغوية:

يمكننا أن نميز بين نوعين من الثنائية اللغوية وذلك من خلال الناحية الوظيفية وهما:

أ- الثنائية اللغوية المؤسسية:

في هذه الحالة تنجز الدولة أعمالها بأكثر من لغة، تكون مؤسسات الدولة ثنائية اللغة بقدر ما تؤمن خدمتها بالذات بأكثر من لغة واحدة.

فمثلا: في إدارات المؤسسات العمومية الجزائرية، نجد استمارات مكتوبة باللغتين العربية والفرنسية.

ب- الثنائية اللغوية المدرسية أو التربوية:

هذه الثنائية تتنوع من الناحية العلمية من تدريس لغة ثانية، أي بعد لغة المنشأ أو اللغة الأم، ألا وهي اللغة العربية الفصحى، بعدها يكون ذلك في الطور الثالث، تبدأ بتدريس لغة ثانية بعد الفصحى وهي الفرنسية.

أما في الأطوار الأخيرة من التعليم فقد نلجأ إلى التعليم باللغة الأولى والثانية أي العربية والفرنسية، المواد المدرسية وذلك حسب البرنامج التربوي الرسمي الذي يتم وضعه بموجب سياسة الدولة التربوية[1].

[1] ينظر: قضايا ألسنية تطبيقية.

المبحث الثالث: الإشكال الموجود بين الإزدواجية والثنائية اللغوية

هناك من يعتبر الثنائية هي بين لغة ولغة، والازدواجية اللغوية هي بين لهجة ولغة، إلا أنه حدث خلط كبير بين ذلك كما أشرنا سابقا في اعتبار الإزدواجية اللغوية بين لغة ولغة والثنائية اللغوية بين لهجة ولغة.

فقد عرفها أندري مارتيني على أنها: "وضعية لغوية تستعمل فيها لغتان قويتان متشابهتان من حيث التقدم والشيوع استعمالا مساويا[1].

كما نجد تعريف آخر مشابه ومؤيد لرأي أندري مارتيني بأنها: "الاستعمال التام والمتقن والمتساوي للغتين مختلفين"[2].

ومن خلال التعريفين نستنتج أن الازدواجية اللغوية لا تكون بين الدارجة والفصحى، لأن هاتين الأخيرتين متقاربتان على درجة كبيرة. أما بالنسبة للثنائية اللغوية فنجد أيضا أن أندري مارتيني قد عرفها بأنها:

"وضعية لغوية تعمل فيها لغة قوية ولغة قانية عامية"[3] ونجد أيضا فرجسون يطرح مفهومها في مقال له وهو: "...ونعني به تعايش شكلين لغويين في صلب جماعة واحدة"[4]، وقد سمى هذين الشكلين "التنوع الوضيع" والذي قصد به اللغة الأولى للناطقين، وهذا الشكل يكتسب بطريقة طبيعية، والشكل الثاني سماه التنوع الرفيع هو اللغة التي تكسب في المدرسة وتكون اللغة الثانية[5].

وما يمكن ملاحظته من هذين التنوعين أنهما يكونان لنفس اللغة المرتبطان بعلاقة قرابة مثل: الدراجة أو العامية والفصحى، ومن هنا يمكن أربع حالات أو أوضاع لتواجد اللغات حسب "فيشمان" وهي:

[1] يمينة سيتواح، مقال الوضع اللغوي في الجزائر وتداخل اللغات عند الشباب من مجلة لغات.
[2] صونية بكال، مقال الازدواجية اللغوية من مجلة اللغة الأم، دار هومة، الجزائر، سنة 2004، ص 132.
[3] يمينة، مقال الوضع الغوي العام في الجزائر وتداخل اللغات عند الشباب من مجلة لغات، ص 71.
[4] لويس جان كالفي، علم الاجتماع اللغوي، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2006، ص 46.
[5] ينظر: قضايا ألسنية تطبيقية.

أ- ازدواجية وثنائية:

جميع أعضاء الجماعة يعرفون التنوع الرفيع والتنوع الوضيع، فهذه الحالة تتميز بكون جزء كبير من المجموعة اللغوية يتقن الصنف "ر" والصنف "و" مع تخصيص كل صنف لاستعمالات مثل العربية الفصحى والدراجة/ الأمازيغية والفرنسية/ الفرنسية والعربية الدارجة/ العربية والامازسغية.

ب- ازدواجية دون ثنائية:

هناك عدد من مزدوجي اللغة في مجتمع ما، فهم يتقنون اللغتين غلا أنهم لا يخصصون كل لغة لاستعمالات معينة مثل: الفرنسية والعربية الفصحى.

ج- ثنائية دون ازدواجية:

يتحقق هذا بتواجد صنفين متمايزين لكل خصوصياته، إلا أن جزء من المجموعة لا يستعمل إلا أحد الصنفين، والجزء الآخر يستعمل الصنف الآخر مثل: الأمازيغية والعربية والدراجة، فكلاهما يعتبر لغة.

د- لا ثنائية ولا ازدواجية:

ويستلزم هذا وجود لغة واحدة، وهذا الوضع لا يمكن تصوره غلا في جماعة صغيرة جدا[1]. والملاحظ أن ما نجده لدى مزدوج اللغة أو ثنائي اللغات هو استعمال وحدات من اللغة الأولى داخل اللغة الثانية، كما نرى أيضا أن في كثير من الأحيان يعمد إلى إدخال عناصر لغوية مختلفة، فقد يستعمل في كلامه وحدات لغوية قصيرة أو وحدات في شكل عبارات بأخذها من اللغة الأم دون مس أصواتها، وقد ينطقها كما لو كانت داخل النظام اللغوي الأصلي لها.

[1] ينظر: قضايا السنية تطبيقية.

وهذا ما يسميه دارسو اللسانيات الاجتماعية والتطبيقية بالتداخل أو الاقتراض والذي عرفه أوبال وينرش على أنه "ادخال لعناصر لغوية ما، من لغة على أخرى وتكون هذه العناصر دخيلة تمس البنية العليا لتلك اللغة[1].

ويعود السبب في ذلك إلى عدم قدرة المتكلم على توظيف لغة واحدة منفردة ومستقلة مما يؤدي في لسان صاحبه بالنقص في الكفاءة اللغوية أو نقصا في الثقافة التي تحمل هذه اللغة.

[1] جميلة راجا، مقال التداخل اللغوي من مجلة.

إذا كانت اللغة العربية ملازمة لحياة الإنسان على المستوى الفردي والجماعي كما هو ثابت:

تطور الفردي والجماعي سلبا وإيجابيا وتتفاعل معه فتعطيه مؤثرة فيه وتأخذ منه متأثرة به.

ومن ثمة كان للغة دور تأدية إزاء اللغة فيؤثر فيه تأثيرا مباشرا أو غير مباشر، وما يجري في تعلم وتعليم اللغة العربية في مؤسساتنا مازال بعيدا عما يجري في اللغات المعاصرة ولعل قصر فهمها للغة وطريقة اكتاسبها هو السبب في سيادة طرق مخلة بالمفهوم الحقيقي لتعلم اللغة العربية الفصحى وتلقينا للتلاميذ في المؤسسات التربوية.

وفي الحقيقة أن الفرد لديه القدرة على تعلم اللغة العربية الفصحى من مجتمعه ومن المدرسة التي يدرس فيها.

ولهذا ارتأينا في هذا الفصل أن نتطرق إلى واقع الفصاحة في المؤسسات التربوية الجزائرية.

المبحث الأول: دور اللغة العربية الفصحى في المجتمع

1- اللغة العربية في الجزائر:

- إن لغتنا العربية، هي من أهم وسائل الارتباط الروحي وتقوية المحبة وتوحيد الكلمة بين أبناء العروبة ماضيا وحاضر. فهي الرابطة الأساسية التي جمعت العرب سابقا عن طريق القرآن الكريم الذي وحد القبائل وصهر مشاعرها في بوقة المفاهيم والقيم الجديدة.[1]

- والغة العربية، هي اللغة الوطنية والقومية للمجتمع الجزائري، وتعتبر مقوما أساسيا للشخصية الجزائرية وقد لعبت اللغة العربية طوال قرون عديدة دورا كبيرا في التماسك الاجتماعي والقومي للمجتمع الجزائري.[2] وهذا يعود إلى عاملين اثنين هما.

أ- العامل الأول: كونها لغة وطنية وقومية للجزائريين تربط بعضهم ببعض من ناحية، كما تربطهم بالمجتمع العربي على مستوى الأمة العربية من ناحية أخرى، وتحدد انتمائهم إلى ثقافة اللغة العربية وحضارة القرآن.

ب- العامل الثاني: هو أن اللغة العربية هي لغة القرآن وبالتالي هي لغة الإسلام الذي يدين له الجزائريون ويتصل بواسطتها الفرد الجزائري بمنابع الإسلام في لغة القرآن والحديث والفقه وغيرها من التراث الفكري والروحي.[3]

يقول الأستاذ محمد البشير الإبراهيمي "اللغة العربية هي لغة الإسلام الرسمية ولهذه اللغة على الأمة الجزائرية (الشعب الجزائري) حقا أن أكيد أن –كل منهما يقتضي وجوب تعلمها فكيف إذا اجتمعا حق من حيث أنها لغة جنسها، بحكم أن الأمة عربية الجنس، ففي المحافظة عليها محافظة على جنسية ودين معا".[4]

- وللغة العربية من جهة أخرى كما يقول الإمام "عبد الحميد ابن باديس" (الرابطة التي تربط بين ماضي الجزائر المجيد وحاضرها الأعز ومستقبلها السعيد، وهي لغة الدين والجنسية والقومية).

---

[1] محمد أحمد السيد، الموجز في طرق تدريس اللغة العربية، دار العودة، بيروت، 1980، ص 13.
[2] تركي رابح، أصول التربية والتعليم، ديوان المطبوعات الجامعية المؤسسة الوطنية، 1990، ص 262.
[3] الموجز في تدريس اللغة العربية، محمود أحمد السيد، ص13.
[4] البشير الإبراهيمي، عيون البصائر، ج1، ص16.

- ولما كانت اللغة العربية تمثل مقوما أساسيا من مقومات الشخصية الجزائرية لأنها لغة جنس وقومية ودين في وقت واحد.[1]

2- وظيفة اللغة وعلاقتها بالمجتمع:

- تهتم جميع الأمم بتعليم لغاتها، وتبذل قصارى جهدها في هذا السبيل، ولم يكن هذا الاهتمام حاصلا نظرا للأهمية التي تحتلها اللغة اللغة في حياة المجتمعات والأفراد، واللغة من الناحية الاجتماعية هي وسيلة التواصل مع الآخرين، مجسدة بذلك الخصية الاجتماعية للكائن الإنساني الذي لا يستطيع الفكاك من أسر الجماعة، وهنا الغناء عن الوظيفة النفسية للغة، فالحالة العقلية لكل من المتحدث والمستمع شرط أن تكون واحدة بينهما، إلا لما حدث تواصل، ولما اتفق المرسل والمستقبل في التصورات الذهنية، المواد التي تشاركها فيما بينها، واللغة كذلك من الناحية الاجتماعية تعد سبيلا من سبل الانتماء إلى المجتمع بكافة طقوسه وعاداته وتقاليده التي تعبر عنها اللغة، فيوجد في الأداء اللفظي المعبر عن الأداء غير اللفظي.[2]

وتعتبر اللغة من أهم ما وصل إليه الإنسان من وسائل التفاهم، كما أنها وسيلة المجتمع الأولى لصبغ أعضائه بالصبغة الاجتماعية، واللغة بمفهومها الحضاري تشمل كل ما يستحب له الإنسان من ألفاظ أو رموز أو إشارات أو دلالات معينة، ولكن اللغة المنطوقة أو المكتوبة بأبجديات أو حروف متعارف على دلالتها، تمتاز عن غيرها مما سبق ذكره باليسر والوضوح ودقة الدلالة.

وتلعب اللغة دورا حيويا في اندماج الفرد مع مجتمعه، بل اكتساب اللغة وإتقانها يؤثران في سلوك الفرد وإحساسه وتفكيره، والاندماج مع المجتمع لا يتم إلا بتنمية القدرات اللغوية التي يعيقها تنمية القدرة على الاتصال بالغير.[3]

واللغة العربية أداة مهمة من أدوات التعلم والتعليم، وعليها يعول في تعليم التلاميذ المواد التعليمية المختلفة في جميع مراحل الدراسة، واللغة أداة من أدوات التفكير، إذا أن

[1] تركي رابح، أصول التربية والتعليم، ص262.
[2] محمود أحمد السيد، الموجز في تدريس اللغة العربية، ص11.
[3] محمود عبد الباري عصر، الاتجاهات الحديثة لتدريس اللغة العربية، مركز الإسكندرية للكتاب، 2000، ص88.

الإنسان يفكر باللغة ويتمثل في نتاج ذلك بالتفكر والذي يكون على صورة تراكيب ملفوظة أو مكتوبة.

وبدونها يعسر على المرء أن يعب عن الأفكار أو عما يشاهده أو يحس به، ويعسر عليه حتى التعبير عن الحاجات العادية.

واللغة يستطيع المرء بواسطتها أن يعبر عن عواطفه من فرح وحزن وإعجاب وغير ذلك، كما يستطيع أن يجد في الآثار الأدبية التي تعالج العواطف الإنسانية ما ينفس به عن مشاعره إن لم يكن قادرا على تصورها أو نقلها بطريقة مؤثرة.

والمجتمع بدوره حريص أشد الحرص على أن يجعل الفرد عضوا فيه وأن يصبغ هذا الفرد في فكره وسلوكه بصبغته، واللغة هي الأداة التي يستخدمها المجتمع لتحقيق هذا الهدف، ومن الواضح أن المجتمع بكل أشكاله يقوم بهذا الدور، فالبيت والمدرسة والمصنع والمتجر، ما هي إلا بيوت يتلقى فيها الفرد أنماك السلوك بقواعد اللغة، وبهذه الطريقة يكتسب الفرد شخصيته، فيكون عضوا فعالا كما يكتسب لغته، فيتحدث بها وفقا لعرف الجماعة التي ينتمي إليها، فالعلاقة إذن جد وثيقة بين اللغة والمجتمع، باعتبار أن اللغة إنتاج اجتماعي.[1]

ولقد تنبه علماء اللغة إلى هذه العلاقة، فجاءت بحوثهم اللغوية في هذا المجال، وظهر ما يسمى علم اللغة والحياة الاجتماعية، وبين أثر تلك الحياة الاجتماعية في الظاهر اللغوية المختلفة.

ولا شك أن الإنسان الذي يمتلك خبرة بمستويات المجتمع اللغوية، هو القادر على التفاهم والتعامل بين الطبقات والمستويات اللغوية المختلفة، حيث أنه يدرك بتلك الخبرة، الفرق بين المستوى الصوابي لطائفة معينة أو طبقة اجتماعية ما، ويتعامل مع أفرادها في حدود هذا المستوى، إذ أنه لكل طائفة من المجتمع مستواها الصوابي الذي يختلف عن بقية المستويات، وقد يكون التفاوت من هذه المستويات تفاوتا هامشيا، وقد يتسع بصورة أكبر، وكثيرا ما يؤدي التفاوت بين طبقات المجتمع إلى نشوء لغات سرية عامية، هي بنوع خاص

[1] وليد أحمد جابر، تدريس اللغة العربية، ص38.

لغة الأشقياء الخارجين على القانون، ممن يعيشون في خوف دائم من سطوته، لأنهم يحبون الحياة على هامش المجتمع.[1]

ولعل نظرة إلى سلوك اجتماعي معين، يحتاج إلى اللغة كوسيلة للتعبير، يوضح الفارق الكبير بين إلى اجتماعي معين، يحتاج إلى اللغة كوسيلة للتعبير، يوضح الفارق الكبير بين الألفاظ المستعملة للتعبير عن السلوك عند طائفة عن غيرها من الطوائف، فالنتيجة مثلا سلوك اجتماعي وديني يوطد العلاقة بين أفراد المجتمع، ويعبر عنه الأفراد عن طريق اللغة، وهناك مجموعة من الألفاظ المستعملة في القسم والإيمان، ولعلها لا تصدر عن طائفة اجتماعية واحدة، بل إنها تمثل العديد من طوائف المجتمع.[2]

واللغة على تعدد مستوياتها بين لغة أدبية سامية إلى لهجة دارجة كلها جميعا لا تتميز بعضها عن بعض من حيث القدرة على التعبير والقيام بوظيفة الاتصال والتفكير، فكل لغة ذاتها كاملة وسليمة ولا نقول بأنها وفصيحة فهذا مجال آخر.

فهذا اللغات جميعا قادرة على عملية التواصل الفكري والاتصال الاجتماعي بين متكلميها.

ويقول ماريو باري: "إنه ليس حكما ذا قيمة لأن تصف لغة بأنها علما عظيما، أكثر من غيرها لذا أخذت في الإعتبار العوامل الموضوعة المحققة، ومثل عدد السكان ومنطقتهم السكانية، وليس حكما ذا قيمة كذلك أن تدعى لغة ما في الوقت الحاضر، أنها تفوق غيرها ثقافيا، إذا كانت ثمرات الثقافة تتحقق بصورة واضحة في الشكل نتاج عقلي وأدبي وعلمي، وليس حكما ذا قيمة أن تدعى أنه أفضل من شكل آخر يتصف بالمحلية ويستعمل بين طائفة من الأميين أو أنصاف الأميين".[3]

كما يجب أن ندرك أيضا أن استعمال اللغة الخاصة لبعض الجماعات اللغوية الدنيا، إنما هو استعمال في موضعه ودليل على حسن الإختيار، ويكون ذلك تحت تأثير ظروف

[1] حسام البهنساوي، العربية ولهجاتها، ص22.
[2] المرجع نفسه، ص 25.
[3] المرجع نفسه، ص 33.

خاصة ومواقف معنية بهدف الوصول إلى غاية معينة.[1] تحقق اللغة وظائف مختلفة، ومن بين هذه الوظائف الوظيفة الاجتماعية والمتمثلة في:

الفهم، الإفهام، التفاهم، وأبرز مظاهر هذه النقاط هي:

1/ التعبير عن الآراء المختلفة: السياسية والدينية، والإجتماعية ...الخ.

2/ التعبير عن الأحاسيس والمشاعر اتجاه الآخرين.

3/ المجلات الاجتماعية والمواقف المختلفة.

4/ التعبير عن الحاجات التي يحتاجها الإنسان في حياته الاجتماعية.

5/ التأثير في عواطف وعقول الجماهير في المواقف والأعراض المختلفة.

ووجدت اللغة علاقات اجتماعية ممثلة فيما يلي:

1- اللغة تحفظ التراث الإنساني وتعمل على نقله من جيل إلى آخر. كما أنها تعبر عن هذا التراث بكلام مفهوم يستفيد منه الآخرون.
2- اللغة أداة اتصال وتفاهم بين أفراد المجتمع الواحد، كما أنها وسلة لتبادل الخبرات والأفكار والتصورات بين هؤلاء الأفراد ومجتمعاتهم والمجتمعات الأخرى.
3- اللغة وسيلة التفكير وأداته، إذ أن هناك علاقة وطيدة بين كل من اللغة والفكر، وبالتالي إذا استخدم الفرد لغته بوضوح مستخدما الفكر يستطيع أن يتصل بأفراد مجتمعه والمجتمعات الأخرى بنجاح.
4- اللغة وسيلة كل من المجتمع والفرد للتعبير عن حاجاته ومطالبه والعمل على إشباعها.
5- اللغة تساعد الفرد على التكييف مع الجماعة وتعمل على تعديل سلوكه، وخصوصا كما اكتسب ألفاظا جديدة ومعاني إضافية.
6- يعمل الفرد بتراثه الثقافي بواسطة اللغة، ومن ثم ينمي خبراته عن طريق مراجعتها وربط الأحداث بعضها ببعض.[2]

[1] المرجع نفسه، ص 34.
[2] زكرياء اسماعيل، طرق تدريس اللغة العربية، ص18-19.

المبحث الثاني: واقع اللغة العربية الفصحى في المجتمع

أ- واقع اللغة العربية الفصحى في المؤسسات التربوية:

إرتأينا أن تكون هذه النقطة على ألسنة أساتذة ثانوية السوافلية وأخذنا أربعة أراء لأربعة أساتذة من الثانوية.

كان السؤال، كيف يرى واقع اللغة العربية في الثانوية الجزائرية؟ فكانت الإجابة على النحو التالي:

الرأي الأول: رأى أن واقع اللغة العربية مرتبط بطبيعة البرامج المقررة.

الرأي الثاني: رأى أن حياة اللغة مرهونة باستعمالها مع اعتماد المرشد أستاذا كان أم كتابا، والمراحل التي يقطعها التلميذ كفيلة بتحقيق النتائج الموجودة وتحقيق الأهداف المطلوبة التي تتطلع إليها المنظمة التربوية، برغم ما يلاحظ عليها من نقص متمثلا في قلة التطبيقات العملية لممارستها، ويلاحظ عموما، الميل إلى السهولة التي تصل في بعض الأحيان إلى استعمال العامية، ويرجع ذلك –في نظري- إلى عدم التزام بعض الأساتذة والمعلمين الالتزام الكلي بالتعبير الفصيح أثناء تقديم العمل المطلوب منهم، وهذا من جهة، ومن جهة أخرى يرجع الأمر إلى ملتقى بعدم حرصه على ممارستها وفق ما يقضي نظام اللغة، وعلى كل حال ما نلمسه من استعداد وتهيؤ لتقبلها يشفع لهم، ويكفيها نحن فخرا مما يزيد تضحية في هذا السبيل، والخير أبقى وإن طال الزمان بنا.

الرأي الثالث: واقع اللغة العربية ضعيف، وهذا الضعف ساهمت فيه عوامل ذاتية أخرى موضوعية منها:

1- عدم تبسط قواعد اللغة والنمو والظرف بما يوافق ومستوى التلاميذ.

2- لا يوجد انسجام بين موضعات اللغة فمرة درس في المرفوعات وثانية درس في المنصوبات ومرة درس في الفعل والأخرى في الإسم.

3- كثافة البرنامج في المستوى الواحد يتلاءم بتوافق والحجم الساعي.

4- لا يوجد تكامل بين مادة اللغة والمواد الأخرى حيث ما بين في مادة اللغة العربية من فصاحة و بيان يهدم في المواد الأخرى.

5- هدر القيمة المعنوية للغة العربية في الوسط الاجتماعي تقيما وتوظيفا.

الرأي الرابع: كان الأساتذة على النحو التالي:

إن تعليم لغة من اللغات للناشئة يتطلب إتقان هذه الظاهرة المتفشية وللأسف حتى عند المربين والمعلمين كما نلاحظها عند الإعلاميين سواء الصحافة المقروءة أو المكتوبة كما يجب أيضا سبر أغوار اللغة بتعبيرها المباشرة والمجازية، لأن اللغة العربية كما هو معرف كامن في بلاغتها وبيانها، وبلغة اللغة العربية هي بيت القصيد فكثير من مستعملي اللغة يجهلون علم البلاغة يجهلون علم البلاغة الذي تستمد منه اللغة سر عظمتها وسحرها، وهذه شهادة يشهد بمالها الغرباء من غير العرب.

وإذا أمعنا النظر في سبب ملحق باللغة العربية من نفور منها ربما تفضيل لغة أخرى في تعبيرنا، وللاستعمالات المختلفة لعل ذلك راجع لكون أن اللغة جزء لا يتجزأ من كيان الأمة –مثل- العملة النقدية، الاقتصاد والاجتماع والسياسة...الخ.

لذلك نقول أن في خصم الضعف الذي تعيشه الأمة العربية على جميع الأصعدة انعكس أيضا على اللسان العربي فأصبحنا ننظم لكل ما هو عربي على أنه سلبي ناقص وننظر لكل ما هو غربي كامل وايجابي.

- تبنت المؤسسات التربوية الجزائرية اللغة العربية الفصحى للتعليم والتدريس بها من أول طور إلى آخر من مراحل التعليم ومن بين الأطوار التي ارتأينا أن نقوم بها في الطور الثانوي من مختلف السنوات، ثانوية السوافلية نموذجا.

- وقد انتهجنا في جميع معلوماتنا هذه تقنية الملاحظة بالمشاركة والتي تطلبت منا الإندماج مع أفراد المجتمع المبحوث (الطلبة والأساتذة) من خلال معايشة ومراقبة ما يحدث داخل هجرة الدس عن كثب لكل الأطراف الفاعلة.

- وبعد تحليلنا لاستمارة الاستبيان الموجهة للأساتذة لاحظنا تهرب بعضهم عن الإجابة الصحيحة والفصيحة.

- وهذا ما دفع بنا إلى إضافة هذا العنصر والمتمثل في بعض الملاخظات النظرية التي توصلنا من خلال حضورنا المتواصل داخل حجرات الدرس (حصة اللغة العربية وآدابها)، وتعددت الملاحظات وكانت على النحو التالي:

1- استعمال اللغة العربية داخل حجرة خلال حصة العربية يختلف من شعبة إلى أخرى والاهتمام بها أيضا يختلف، وهذا أمر مفروغ منه.

2- بعض الطلبة يتعاملن باللامبالاة مع اللغة العربية مع احتقارها أن صح التعبير وتفضيل لغات أخرى عن اللغة العربية واستعمال اللغة العامية أثناء سيرورة الدرس دون حرج.

3- عند إجراء بعض المناورات مع الطلبة، تبين لنا أن أساتذة المواد يدرسون بالعامية مع إهمال اللغة العربية، وذلك بحجة الفهم والإفهام.

4- من المستحيل أن يعتمد أستاذ اللغة العربية الفصحى في حصة الأدب، استعمالا مباشرا غير مخل بقواعدها، وبدون تدخل العامية أو لغة أخرى، لان التلميذ بهذا الأسلوب سيمل من الحصة وبذلك يهملها.

5- تتخل أثناء الدرس، العامية، وذلك بحجة الفهم.

6- العديد من الطلبة لا يتقنون نطق جملة واحدة باللغة العربية الفصحى.

7-نحن لا نقول أن الأساتذة مهملين لغة العربية الفصحى، بالعكس، هناك مجهود مبذول من طرف بعض الأساتذة الذين يحرصون على تثبيته أثناء سيرورة الدرس وهم رافضون كل الرفض، فتدخل العامية وتفصيل اللغات الأخرى من التلميذ.

8-أساتذة أكفاء لدرجة تلقين اللغة العربية وتوصيلها وإتقانها على شكلها الصحيح، لكن الوسط الاجتماعي السائد في عصرنا هذا العصر العولمة والتطور كما يقولون، بات ينشر إشاعاته الخطيرة والمدمرة في وسطنا التربوي والتعليمي.

9-المؤسف حقا كره واحتقار بعض الطلبة للغة العربية الفصحى، ادعاءا منهم أنها لغة متخلفة وباتت ميتة لا تصلح.

10- رفض الأساتذة لأفكار الطلبة وتمسكهم باللغة العربية الفصحى بقولهم (لغتي الأولى هي العربية والثانية العربية والأخيرة العربية).

هذه كانت بعض الملاحظات التي وقفنا عليها أثناء حضورنا في حجرات الدرس.

ب- واقع اللغة العربية الفصحى في عالم الصحافة:

1- ما هي مكانة اللغة العربية الفصحى في عالم الصحافة الجزائرية؟ حيث الكثير من الصحف والقنوات التلفزيونية الجزائرية على اللغة العربية الفصحى البسيطة، وكذا اللغة المحلية، وهذا المستوى الثقافي والعلمي للكثير من المواطنين الجزائريين، وتختلف باختلاف الاختصاصات السياسية والثقافية والرياضية والعديد من الفروع.

فعلى سبيل المثال نأخذ جريدة الهداف الرياضية، التي هي من أشهر الصحف الرياضية في الجزائر، والتي تعتمد على المزج بين اللغة المحلية واللغة العربية الفصحى البسيطة، ونلاحظ أن نجاح هذه الجريدة هو سبب توفر اللغتين، وللمقارنة ننظر إلى جريدة الشروق اليومية، التي تعد الجريدة الأولى في الجزائر من حيث عدد المبيعات، وكذا عدد قرائها، وهذا لتوفر المادة الإعلامية اليومية والتحرير الجيد للغة العربية الفصحى،وأنا حسب تقديري فإن المزج بين اللغة المحلية واللغة العربية الفصحى يتراوح عدد قرائها في الجزائر حوالي 75%.

2- ما هو مدى استخدام اللغة المحلية في الصحافة الجزائرية؟

في وسائل الإعلام الجزائرية هناك استخدام بسبب اللغة المحلية في بعض وسائل الإعلام الجماهيرية ولاسيما في الإذاعات المحلية، إذا ما رأينا خوصصة كل المنطقة، مع المعروف أن الجزائر مقبلة على تجربة إنشاء 48 إذاعة محلية وبهذا يمكن القول أن بالإمكان الموازاة بين اللغة المحلية وهي "الدراجة" و"الفصحى" ولكن ليس على حساب اللغة العربية الفصحى التي تعد المادة الرئيسية الأولى في تجميع رأي الشعوب العربية والدليل على ذلك أن المشاهد الجزائري يتجاوب مع البرامج المعتمدة على "الفصحى" أكثر من اللغة "المحلية" وعلى سبيل مثال: رائعة الأفلام العربية وهو فيلم "الرسالة" مسلسل"أم كلثوم" كذا الأفلام المدبلجة.

3- كيف ترى شخصيا حماية اللغة العربية الفصحى على مستوى وسائل الإعلام؟ الدعوة إلى لحماية "الفصحى". يجب أن تشمل أيضا حماية العامية، لأن العامية هي الخط المتقدم للدفاع عن الفصحى، فإذا أسقطنا في سياق التقدم العلمي اللغوي، فان الدفاع عن الفصحى سيضعف كثيرا، إذا لم يسقط أيضا.

ولهذا يجب على كل الأوساط الاجتماعية سواء كانت طبقة مثقفة أو طبقة متوسطة، بالتكاتف يدا بيد.

لتثبيت خطوات اللغة العربية في الطريق الصحيح، لكي تبقى لغة الله عز وجل الذي خاطبتا بها عبر المصحف الجليل، وهذا بترسيخ اللغة العربية الفصحى في أذهان أولادنا والأجيال القادمة.

4- ما هو التأثير المباشر على الإعلام فيما يخص اللغة العربية؟

إن ما نشهد اليوم، ونحن في مرحلة أصبح الإعلام سببها، لمرحلة العولمة، هو الهجمة التي تقودها شبكة المعلومات على جرائد اللغة العربية، سواء كانت الفصحى أو العامية، وهي هجمة لا تخص اللغة العربية المناسبة، وإنما هي موجهة بصفة عامة إلى أضعاف اللغات القومية في العلم، وأول ضحايا هذه العولمة اللغوية هم الشباب ابتداء من سن المراهقة.

5- ما مكانة اللغة العربية الفصحى أمام العانية؟

في حقل الإعلام المكتوب، اللغة العربية الفصحى هي لغة التواصل الإنسانية التي تعتمدها معظم الصحف المخاطبة قراءها، ولم يكن المحررون يلجأون إلى العامية إلا في إطار ضيق جدا، عبر جمل اعتراضية تتضمنها بعض المقاييس التي يتجسد أصحابها أحيانا بمثل شعبي بالعامية على سبيل مثال للتعبير عن فكرة ما فالصحافة المكتوب هي من قريب كانت وسيلة تثقيف.

6- ما هو سبب لجوء بعض الصحافيين الجزائريين إلى التكلم بالغة الفرنسية واستعمال اللهجة العامية؟

في الحقيقة يمكن القول أن مكانة اللغة العربية الفصحى في عالم الصحافة كان يسير بشكل بطيء نزعا ما، لكن هذا لن ينقص من مكانتها لأنها اللغة الأم في الإسلام، ولهذا فان مكانتها مرفوعة، وعن سبب لجوء بعض الصحفيين الجزائريين إلى التكلم باللغة الفرنسية بدلا من اللغة العربية الفصحى، هذا راجع إلى تعدد المستويات الثقافية بالإضافة إلى تغير الفترة الاستعمارية على الوطن الجزائري ككل وكذا احتكاك الصحفيين الجزائريين بنظرائهم الأوروبيين وخاصة الفرنسيين منهم، وعن اللهجة العامية فنجد أن استعمالها في المقالات كما ذكرت سالفا يبقى محدودا وهذا نجده خاصة في مقالات الرياضية لأن المستهلكين لهذه المادة ليسوا لطبقة المثقفة عامة.

7- ماذا ترى كاقتراح حتى يبقى استعمال اللغة العربية الفصحى قائما؟

كصحفي أقترح تكوين أجهزة متابعة لغوية فيكل مؤسسة من المؤسسات الإعلامية بهدف إلى تقويم الأخطاء اللغوية أولا بأول وتقديم المقترحات المناسبة انطلاقا من مبدأ أين هما المحافظة على الأصول العامة للعربية والحرص على الحيوية اللغة فاعليتها.

المبحث الثالث: دراسة ميدانية

أولا: فرضيات البحث

1- إذا كان الطالب في المرحلة الثانوية يمتلك الأسس النفسية والاجتماعية و الانتروبلوصية (علم الإنسان) لتعلم اللغة، وكانت طرق تدريس اللغة الفصحى المطبقة حسب ما رسمته المقررات الدراسية التربوية كان اكتساب هذه اللغة يتماشى والأهداف المسطرة بمبدأ أن الطالب يتقن هذه اللغة قراءة وكتابة وتعبيرا.

2- إذا كان الطالب في المرحلة الثانوية متمسكا بلغته العربية ينبغي عليه إذن أن يحرص على حصص اللغة العربية من دون استثناء مهما كانت صعوبتها وتعقيداتها الموجودة فيها.

3-إذا كانت اللغة العربية تمثل أحد مقومات للهوية وللشخصية على مستوى الفرد وأيضا على مستوى الأمة، فإن تعليم اللغة العربية بالطرق والوسائل البيداغوجية الملائمة سيؤدي هذا إلى تدريب الطالب على التحدث باللغة العربية والتمسك بها، وهذا ما تعمل المنظومة التربوية على ترسيخه في ذهن الطالب، إذا كان الطالب يعاني من صعوبات في تعلم اللغة العربية الفصحى وعليه قمنا بإنجاز هذا العمل الميداني للتحقق من هذه الصعوبات على أرض الواقع.

ثانيا: مجال البحث الميداني

شملت الدراسة الميدانية 7 أقسام من المرحلة الثانوية وقد فضلنا أن تكون دراستها هذه مفتوحة على مختلف السنوات بمختلف الشعب لثانوية السوافلية.

ثالثا: عينة البحث

تتكون عينة البحث من جميع السنوات بثانوية السوافلية كما تم اختيار الأقسام الخاضعة للدراسة اختيارا عشوائيا، وأن مجموع هذه الأقسام سبعة وكان مجموع استمارات الإستبيان مساويا مع هذه الأقسام السبعة، وكان مجموع استمارات الاستبيان مساويا لعدد الطلبة فكان مجموع الطلبة النهائي مئة وخمسون طالبا أما فيما يخص أعمارهم تتراوح ما بين (السادسة عشر) والتاسعة عشر ومعظمهم إناث.

رابعا: المدة الزمنية للبحث الميداني

دامت الدراسة خمسة عشر يوما

خامسا: وسائل البحث

أ- استمارة الاستبيان للطالب:

ضمت استمارة الاستبيان المقدمة للطلبة عشرة أسئلة إذ يهدف السؤال الأول إلى معرفة ما إذا كان الطالب يحب اللغة العربية، والسؤال الثاني إلى معرفة إن كان يفهم اللغة العربية داخل القسم والسؤال الثالث إلى معرفة إن كان الأستاذ يستعمل العامية أثناء الدرس والسؤال الرابع إن معرفة إن كان الطالب يفضل تلقي الدرس باللغة العربية الفصحى أو العامية والسؤال الخامس إلى معرفة إن كانت اللغة العربية صعبة بالنسبة للطالب، وإن كانت كذلك فأين تكمن صعوباتها، أفي طريقة الأستاذ في التدريس، أم في البرنامج الدراسي، أم في اللغة العربية نفسها. ويهدف السؤال الثالث إلى معرفة اللغة العربية من بين اللغات حسب رأي كل طالب. والسؤال السابع إلى معرفة إن كان يتحدث اللغة العربية الفصحى أم لا. والسؤال التاسع فإلى معرفة الطالب من تعلم اللغة العربية، هل للدراسة فقط، أم للإستخدام.

أما السؤال العاشر والأخير فيهدف إلى معرفة واقع اللغة العربية في الجزائر.

ب- استمارة الاستبيان للأستاذ:

استعملنا خمس استمارات ووزعنا ما يلي على خمس أساتذة، طرحنا في كل إستمارة خمسة أسئلة وهي كالتالي:

وفي السؤال الأول حاولنا معرفة الأسس واستعدادات تعلن اللغة العربية التي يفضل الأستاذ اعتمادها. وسعينا في السؤال الثاني إلى معرفة ما إذا كان الأستاذ يستعمل الفصحى داخل القسم. وفي السؤال الثالث أردنا اكتشاف ما إذا كان الأستاذ يتكلم اللغة الفصحى مع الطلبة خارج القسم وفي السؤال الرابع أردنا معرفة ما إذا كانت الكتابة العربية من دون استعمال العلامات الإعرابية تؤثر على تعلم اللغة لدى الطلبة. أما السؤال الخامس والأخير

فحاولنا من خلال معرفة كم تتراوح خبرة كل أستاذ ومعرفة ما مدى علاقة تكوينهم الجامعي بمتطلبات المحيط التربوي.

المبحث الرابع: نتائج الدراسة

1- تحليل نتائج استمارة الطالب:

1)- بعد قراءتنا لإجابات الطلبة، تحصلنا على النتائج الآتية:

في تحليل الإجابات عن السؤال الأول وجدنا أن كل الطلبة أجابوا بالإيجاب، فمنهم من اكتفى بـ "نعم" ومنهم من أجاب بـ "بالطبع أحبها" ومنهم من أجاب بـ "أجل أحب اللغة العربية" إنما لغتي الأصلية وهي لغة القرآن، ولا أظن أن هناك عربي لا يحب اللغة العربية، أنا أحبها وأفتخر بها. فعرفنا من خلال هذا السؤال أن جميع الطلبة متعلقون بلغتهم وذلك راجع للاعتقاد والسائد والمورث لديهم، فرغم انفتاح الطلبة على اللغات الأجنبية والثقافة الغربية إلا أنهم لا يزالون متمسكين بلغتهم العربية باعتبار أنها اللغة الوطنية ولغة الدين.

2)- وفي الجواب في السؤال الثاني سجلنا أعلى نسبة أجابت بـ "أجل أفهمها جيدا" أنا عربي وأفهم لغتي جيدا، ولكن هناك فئة قليلة أجابت بـ "لا". وفئة أخرى بـ "ليس تماما". فاللغة العربية في جوهرها صعبة والكلمة الواحدة لديها مرادفات كثيرة.

3)- ومن خلال الإجابات عن السؤال السادس الذي يهدف إلى معرفة ما إذا كان الأستاذ يستعمل العامية أثناء الدرس، فقد تشابهت كل الإجابات وكانت على أنه يستعمل الفصحى دائما. ولا يستعمل العامية إلا نادرا. وذلك حين يتعسر على أحد الطلبة الفهم فيضطر الأستاذ إلى استعمال العامية لإيصال الفكرة وإفهامه أكثر.

وهذا عكس ما لاحظناه عند حضورنا لعض الحصص التي لاحظنا فيها أن الأستاذ غالبا ما يلجأ إلى استعمال العامية سواء بمزجها مع الفصحى أو لوحدها ويرجع السبب إلى دفع الطلبة له باستعمال العامية لأنهم لم يستوعبوا ما يقول، أو لعدم تمكنه من اللغة العربية. ويتحجج بأنه يستعمل اللغة الأقرب للطالب، وأن الأساتذة الآخرون لا يدرسون بالفصحى فقد اعتاد الطلبة على العامية، وهذا ما يمكننا من القول أن العامية باتت تنافس وتزاحم الفصحى داخل قاعات الدرس ولحل هذه المشكلة حسب رأي لأنه يتوجب على كل أستاذ

تجنب العامية في تدريسه ليجعل من نفسه قدوة للتلاميذ غير مهتم ببقية الأساتذة. وبما أن معظم الأساتذة لا يدرسون باللغة العربية الفصحى فهذا يفسر لنا عدم نجاح شعارات سياسية التعريف التي أنتجتها الدولة منذ السبعينات، لأنها لم تكن مؤسسة على قواعد علمية وبيداغوجية. وإنما كانت دعوى إيديولوجية تنطوي تحت مشروعية القومية والعروبة، والتاريخ المشترك، ووحدة مصير شعوب الأمة العربية لذا عولجت مسألة التعليم باللغة العربية من وجهة نظر موضوعية، منذ بدايتها إذ كانت اللغة العربية في المستوى الذي ألت إليه، حتى صار النطق باللغة العربية أمرا دستوريا إجباري في التجمعات الرسمية. فالمادة الثالثة من الدستور المؤرخ في 28 نوفمبر 1996 مع تعديل 2002 يقول بأن اللغة العربية الوطنية الرسمية.

4)- أم في السؤال الثالث فقد كانت الأغلبية الساحقة الاقتراح الأول أي أن معظم الطلبة يفضلون أن تسير أطوار الدرس باللغة العربية الفصحى خاصة وإن كان الدرس في مادة الأدب العربي، بل منهم من أجاب بأنه لا ينبغي أن يقدم الدرس بغير العربية الفصحى، ولا ينبغي للعامية أن تدخل إلى داخل القسم، مع وجود نسبة قليلة فضلت العامية على اللغة العربية الفصحى بحجة أنها الوسيلة الأسهل للفهم خاصة أنهم اعتادوا عليها في الخارج.

5)- أما عن السؤال الخامس فقد سجلنا أعلى نسبة قد أجابت بالاقتراح الأول وهو أن الصعوبة تكمن في طريقة الأستاذ في التدريس، فبعض الأساتذة لا يملكون الإمكانات الكافية والقدرة المعرفية والعلمية التي تمكنهم من خوض غمار مهنة التدريس خاصة في مادة اللغة العربية حيث أنهم غير متمكنين جيدا من اللغة العربية الأمر الذي يزيد من صعوبتها. والمرتبة الثانية قد احتلها الاقتراح الثاني وهو ا، الصعوبة تكمن في البرنامج الدراسي لأن البرنامج الجديد في نظرهم مكثف ولا يخدم معلوماتهم، خاصة نشاط قواعد اللغة، حيث اكتشفنا أن معظم الطلبة ينفرون من هذا النشاط، خاصة على الإعراب الذين يرونه صعبا وغير مهم في اللغة العربية وليس هناك داعي لتعلمه فالمهم هو البلاغة حسب رأيهم أما الاقتراح الثالث فلم يحصل إلا على إجابات قليلة. إذا أن القليل من الطلبة فقط أجابوا بأن الصعوبة تكمن في اللغة العربية بنفسها فهي لغة كبيرة وواسعة المدى إذ نجد للكلمة الواحدة عدة مترادفات غربية وكأنها عربية أصلا.

وقد بنيت تحاليل نتائج هذا السؤال أن طريقة التدريس هي الدور الأهم في تعليمية اللغة العربية.

كما سجلنا بعض الإجابات لبعض الطالبات بأنها لا ترى أي صعوبة في اللغة العربية، وأنها سهلة بجميع أنشطتها.

6)- من خلال السؤال السادس والذي حاولنا من خلاله معرفة مكانة اللغة العربية عند كل طالب. فقد سجلنا أن أغلبية الطلبة يعتقدون بتقدم لغتهم العربية على بقية اللغات، وأن اللغة العربية تحتل المرتبة الأولى من بين كل لغات العالم خاصة وأنها اللغة التي فضل الله أن ينزل بها كتابة الكريم. بل أن هناك من الطلبة من تمنى أن تحذف اللغات الأجنبية من البرنامج الدراسي. وهذا ربما راجع لأن اللغة العربية هي لغتهم الأم، ففضلوا أن يعطوها مكانتها اللائقة بها، وربما راجع إلى الأستاذ الذي يقدمها لهم بطريقة جيدة فيجيبهم فيها حسب رأينا.

غير أن هذا لا ينفي تسجيل بعض الإجابات التي اتضح من خلالها أن بعض الطلبة يفضلون اللغات الأجنبية على اللغة العربية خاصة اللغة الفرنسية.

7)- ومن خلال السؤال السابع والذي يهدف إلى معرفة إن كان الطالب يتحدث اللغة العربية الفصحى خارج القسم، فقد أجاب كل الطلبة بالنفي ما يدل على الطلبة لا يستعملون خارج القسم لأن اللغة السائدة في المجتمع هي العامية، ولا مجال لاستعمال العربية الفصحى إلا في بعض الخطابات التي تستدعي ذلك، وأن من يتحدث الفصحى في المجتمع فيقال عنه مجنون أو أصابه مس.

8)- وفي الإجابة عن السؤال الثامن وجدنا أنة كل الطلبة نفوا تحدث العائلة باللغة العربية الفصحى، وهذا ما يساهم في تدهور اللغة العربية في المجتمع الجزائري.

9)- وفي السؤال التاسع أجاب معظم الطلبة بأنهم يتعلمون اللغة العربية الفصحى للدراسة وليس للتحدث بها. وأنهم يدرسون اللغة العربية فقط لأنها جزء من البرنامج الدراسي لا غير، وأما بقية الطلبة فأكدوا أنهم يتعلمونها لأنها لغتهم الأصلية ولغة القرآن ومن الواجب عليهم إتقانها، وحتى يحسنون استعمالها عند الاضطرار لذلك.

10)- أما فيما يخص السؤال العاشر، وهو السؤال الأهم من بين الأسئلة كلها والذي يرتبط كل الارتباط بموضوع بحثنا، والذي يهدف إلى معرفة واقع اللغة العربية في

المجتمع الجزائري، فقد توصلنا بعد تحليل إجابات الطلبة إلى أن عدد قليل من الطلبة يرى أن اللغة العربية مازالت بخير ولن تفقد مكانتها مادامت أن الإعلام يساهم في تطويرها ورقيها من خلال الجرائد المكتوبة باللغة العربية الفصحى وكذا من خلال الكتب العربية أم الأغلبية منهم فقد أجابوا بأن اللغة العربية في تدهور كبير وتكاد تنعدم في المجتمع الجزائري حيث طغت عليها العامية واللغات الأجنبية بشكل كبير وخاصة اللغة الفرنسية.

إذ أننا لا نجد متحدثا لا يخلط كلامه بكلمات فرنسية أو عامية بل إن أغلب كلامه باللغة الفرنسية وإن كان لا يتقنها، وكأنهم يرون التكلم باللغة العربية صار عيبا، وأنا شخصيا أتفق نع الرأي الثاني ودليل صحة هذا هو حديث المسئولين بالفرنسية، فكلنا نتابع التلفاز ونستمع إلى الراديو، ونرى بأن أي مسؤول جزائري مهما كانت درجة مسؤوليته عن التحدث للإعلام أو للجمهور تجده يتحدث بالفرنسية ليثبت أنه متعلم وأنه يتقن اللغة الفرنسية حتى وهو يلقي خطابا على الجمهور الذي معظمه لا يفهم الفرنسية أو أي لغة أجنبية أخرى. وكأنهم باتوا يخجلون بلغتهم العربية ويرون التحدث بها عيب أو ما شابه ذلك.

وهذا ما اتضح جليا في بعض الأحاديث المباشرة التي دارت بيني وبين بعض الطلبة، فرأيت أنهم يستعملون ألفاظا عامية وكلمات فرنسية حتى وإن كلمتهم باللغة الفصحى مثلا: Normalement بدلا من "من المفروض" وكلمة "sur" بدلا من "أكيد" وكلمة "Malgré" بدلا من "بالرغم"، وكلمة "la salle" بدلا من "القاعة" وكلمة "Prof" بدلا من "الأستاذ" وخاصة طلبة اللغات.

2-تحليل نتائج استمارة الأستاذ:

بعد تحليلنا استمارة الأستاذ وقراءتنا للإجابات توصلنا إلى ما يلي:

فيما يخص السؤال الأول الذي يتعلق باستعدادات تعلم اللغة العربية التي يجب اعتمادها في تعليم اللغة العربية فقد كانت الأغلبية للاقتراح الأول حيث اختار ثلاثة أساتذة من بين خمسة الاستعداد النفسية فعلى الأستاذ دائما مراعاة الجانب النفسي لدى الطالب. واختار أستاذ واحد الاستعدادات الثقافية إذ رأينا أنها مهمة في التدريس لأن الإطلاع الطالب يحببه في المادة. أما الاقتراح الثالث الذي هو الاستعداد الاجتماعية فلم يختره أي أستاذ وقد يرجع هذا إلى أن المجتمع اليوم لا يشجع على دراسة اللغة العربية، باعتبار أن العامية

اجتاحت وسطنا بكل جدارة وأصبحت اللغة العربية على الهامش، كما أن مجتمعنا اليوم تطور بتطور التكنولوجيا، فلم يعد مكانا للغة العربية أمام الكمبيوتر واللغات الأجنبية التي احتلت الوسط.

أما عن السؤال الثاني الذي يهدف إلى معرفة ما إذا كما الأستاذ يستعمل الفصحى داخل القسم، فلاحظنا أن كل الأساتذة يجيبون بالإثبات كون الأستاذ هو بمثابة قدوة للتلميذ هذا وجب عليه استعمال اللغة العربية الفصحى غير أنهم لم ينفوا استعمال العامية في بعض المرات متحججين بأن الطلبة يدفعونهم لذلك لأنهم قد لا يفهمون بالفصحى، فيحاول الأستاذ إيصال الفكرة ولو بالعامية، حتى يكون الطالب راضيا، وهذا يدل على أن استعمال العامية أصبح محدودا خلال إلقاء الدرس. وهذا بالطبع بالاعتماد على أجوبة الأساتذة. وطبعا وجدنا أن أجوبة الأساتذة في هذا السؤال تتطابق تماما مع أجوبة الطلبة في السؤال المشابه المطروح عليهم.

وفيما يخص السؤال الثالث والذي يهدف إلى معرفة ما إذا كان الأستاذ يتحدث الفصحى مع الطلبة خارج قاعات الدرس. فإن كل الأساتذة أجابوا بالنفي بسبب أن أساتذة المواد الأخرى لا يستعملون الفصحى أثناء الدرس مما أدى إلى تعود الطلبة على العامية رغم أن أستاذ اللغة العربية يستعمل الفصحى بجدارة، وهذا ما يشير على عدم فاعلية اللغة العربية الفصحى من المحيط الاجتماعي.

وفيما يخص السؤال الرابع والذي يهدف لمعرفة إن كانت الكتابة العربية من دون استعمال الحركات الإعرابية يؤثر على تعلم اللغة العربية لدى الطلبة فقد أجاب جميع الأساتذة بالإثبات مؤكدين أن الكتابة العربية من دون استعمال الحركات الإعرابية، تعرقل سير المطالعة وأنها تتطلب معالجة خاصة وفورية، وأبدى بعضهم حلولا مقترحة لذلك وكان الاقتراح هو استعمال الحركات الإعرابية دائما بنية أن استبدال حركة بأخرى في لغتنا العربية بغير المعنى الأصلي تماما.

أما عن الإجابة عن السؤال الخامس والأخير والذي حاولنا من خلاله معرفة كم تقدر خبرة كل أستاذ في التدريس ومدى علاقة التكوين الجامعي بمتطلبات المحيط التربوي.

فوجدنا أن خبرتهم تختلف من مدرس لآخر، فهناك من بلغت خبرته خمس عشر سنة ومنهم من بلغت خبرته اثنتا عشرة سنة ومنهم من قدرت خبرته بثماني سنوات ومنهم من لديه ست سنوات خبرة، أما فيما يتعلق بمدى علاقة التكوين الجامعي بمتطلبات المحيط التربوي فقد أجاب الكل بأن موضوعات التخصص أفادتهم بصفة كبيرة.

1- اقتراحات الدراسة:

بعد تحليلنا لنتائج استمارات الاستبيان، وبعد الملاحظات التي سجلناها ارتأينا أن نضع بعض الاقتراحات مع العلم أنها لم تطبق على أرض الواقع لكن تبقى وجهة نظر شخصية.

أولا: بما أن البيت هو المدرسة الأولى للطفل، فلابد أن يكون تلقين التعاليم الأولى للغة العربية الفصحى داخل الأسرة.

ثانيا: يلي المرحلة الأولى المجتمع الذي بات ينظر للغة العربية الفصحى نظرة اللامبالاة، فلا بد للمجتمع أن يعيد النظر في لغة الدين والوطن.

ثالثا: المرحلة الابتدائية هي المرحلة التي تصغر كل ما تعلمه الطفل في المراحل الأولى من حياته، لابد أن يكون التعليم تعليما صحيحا، وأن يكون المعلم في مستوى المسؤولية لأنه القدوة الأولى التي يسير التلميذ على نهجه.

رابعا: دفع الطفل سواء من طرف العائلة أو من طرف الأساتذة إلى المطالعة خاصة باللغة العربية، حتى يكون له رصيدا لغويا معتبرا يكون له مساعدا في مراحله التعليمية القادمة.

خامسا: مساعدة أساتذة المواد الأخرى، لأستاذ اللغة العربية خلال التعامل باللغة العربية الفصحى ولو حجرة الدرس فقط وإن كانت لغة غير معبرة ولكن هذا يعود الطالب على استعمالها.

إعادة النظر في المنهج الجديد فلا ربما المناهج حالت دون مساعدة الأساتذة في تلقين اللغة العربية و الطالب في التلقي.

سادسا: إجبارية التحدث باللغة العربية الفصحى داخل المؤسسات التربوية باعتبار أنهم تبنوا اللغة العربية للتدريس بها وبما أنها اللغة الرسمية في الجزائر.

خاتمة

وفي الختام لابد من القول أن لغتنا العربية بخير، فمن الظواهر الثابتة في تاريخها ووقوفها بوجه الغزو الاستعماري اللغوي الثقافي، وإذا كان رقي هذه اللغة هو سبب وقوفها، فإن هذا الرقي لا يفسر الأسباب الرئيسية لذلك الوقوف، والحق أن العربية مدينة ببقائها لعاملين أساسين:

أولهما:

القرآن الكريم: فهو الذي حمى هذه اللغة من التشتت والاندثار، وهو الذي عمل على نشرها وخلودها الدائم، مادام القرآن بيننا يعيش بأمر الله خالدا، ومرشدا وبشيرا ونذيرا، وأن حضارتنا العربية الإسلامية التي تمتاز بالشمول والتكامل والاستمرار لمدينة أيضا لديننا الحنيف وكتابنا المعجز فهي حضارة دينية وأخلاقية، ثم إنها حضارة تشريع وفلسفة واجتماع وسياسة وتوجيه، زد على ذلك أنها حضارة علمية بكل أبعاد العلم وأنشطته، وأن الارتباط المتين بين الإسلام واللغة العربية هو الذي جعلها تنتشر بانتشار الإسلام، وتبقى ببقائه، وتصمد بصموده.

وثانيهما:

إن العربية مدينة لمعجمها الجوهري الأساسي، ولنظامها، أعني نظام الكلمات، وأشكال ترتيب العبارات والجمل وقضايا الصرف والنحو والرقم.

إن العربية بخير إذا كان أهلها بخير في فعلهم وإخلاصهم ومعطياتهم لحركة الإنسان على الأرض، وفي عزمهم على تخليص لغتهم مما هي فيه.

وعلى الرغم من قدرات اللغة العربية وتراثها الثقافي على الثبات والوقوف ذاتيا أمام جميع التحديات الاستعمارية، إلا أننا مازلنا ننظر للغتنا وهي محور نقاش بين أعدائها من كار هي العرب، عملاء وشعوبيين حاقدين كل يحاول أن يكسب لنفسه ميدانا وموقعا جديدا، ينتفض فيه من العربية.

لقد عصور الكود والانحطاط في الفصحى وآدابها من رواسب الضغط والسطحية والزخرفة المسرفة، والبعد عن واقع الحياة والتعقيد والالتواء في تدريس علوم العربية وأساليب إنشائها الكثير.

واليوم ونحن نحيا الحياة الجديدة لابد أن نناصر لغتنا، أن نتحد فيها، لأن وحدة اللغة في الفكر العربي والحياة العربية الراهنة هي العنصر المتحقق من وحدتنا المنشودة ولعل هذه الوحدة هي السبيل إلى الوحدة الشاملة.

إن مناصرة اللغة العربية إكرام للنفس العربية وللتراث العربي، وإكرام لأولئك الذين بذلوا الجهد الذي لا يوصف من أجلها خاصة ما آلت إليه لغتنا العربية الفصحى في ظل مؤسساتها التربوية الجزائرية.

وفيما يلي النتائج التي توصلنا إليها من خلال البحث:

1- من أجل تحقيق التكافؤ بين استعمال اللغة العربية الفصحى والمحافظة عليها، لابد من توفر عنصر الترغيب من طرف المعلم والأسرة والمجتمع، ودافع الرغبة من طرف المتعلم.

2- إن المجتمع سبب في إهمال اللغة العربية الفصحى بحجة العولمة والتطور.

3- إن السبب الرئيسي هو التطلع على ثقافة الآخر والتأثر بها تأثرا أعمى أدى إلى إهمال اللغة العربية الفصحى.

4- إن المؤسسة التربوية أيضا سبب في إهمال اللغة العربية الفصحى من طرف أساتذة المواد الأخرى بحجة أن اللغة العربية الفصحى لا تؤدي غرض الفهم.

5- من ناحية الأسرة، مثلا إذا كانت الأسرة مثقفة ثقافة أجنبية، لماذا تهمل باللغة العربية ولا تحث أبناءها أو بالأحرى ترغب أبناءها في تعلم اللغة العربية الفصحى والمحافظة عليها.

6- اللغة العربية الفصحى لغة القرآن والسنة ولغة الوطن، كيف لنا أن نهملها أو نضيعها ولا نحافظ عليها.

7- وصلت بطلاب الثانوية التخلي عن اللغة العربية وادعائهم أنها ليست مجدية ولا نافعة لأغراض العصر والتطور والتقدم.

قائمة المصادر والمراجع:

- المصحف الشريف عن رواية حفص بن سليمان بن المغيرة الأسدي الكوفي.
- المعاجم والقواميس

1- إبراهيم أنس، في اللهجات العربية.

2- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين، دار بطرس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، سنة 2000.

3- أبو الفتح عثمان بن جني، الخصائص تح: د/ عبد الحميد الهنداوي، المكتبة العلمية، بيروت، لبنان، ط2، سنة 2003.

4- أحمد عمر مختار، أنا واللغة والمجتمع، مطبعة أبناء وهبة حسان القاهرة، ط1، سنة 2002.

5- بطرس البستاني، محيط المحيط، مكتبة لبنان ناشرون، دار الطبع، بيروت، لبنان، 1977م.

6- سطوح يمينة، مظاهر التداخل اللغوي.

7- صالح بلعيد، دروس في اللسانيات التطبيقية، دار هومة للطباعة والنشر، بوزريعة، الجزائر، ط3.

8-طه حسين، الأدب والنقد، دار الكتاب اللبنانيين، بيروت، لبنان، المجلد 5، سنة 1982.

9-عبد الرحمن ابن خلدون، المقدمة، الدار التونسية، د.ط، د.ت، الجزء الثاني.

10- عبد الرحمن سلامة، التعريب في الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، سنة 1981.

11- علي عبد الوافي، اللغة والمجتمع، دار النهضة، مصر للطبع، د.ط، الفجالة، القاهرة، سنة 1971.

12- فيروز أبادي، القاموس المحيط، شركة ومطبعة ومكتبة مصطفى الباجي الحلبي وأولاده، مصر، ط2، ج1، سنة 1952.

13- لويس جان كالفي، علم الاجتماع اللغوي، دار القصبة للنشر، الجزائر، سنة 2006.

14- مازن المبارك، اللغة العربية، دار النفائس، مؤسسة الوسائل، بيروت، ط3، سنة 1985.

15- محمد العيد، المستوى اللغوي للفصحى واللهجات للنثر والشعر، عالم الكتب، د.ط، القاهرة، مصر، سنة 1981.

16- محمد بن أبي بكر الرازي، مختار الصحاح، ضبط وتحرير وتعليق، ديب البغا، دار الهدى، عين ميلة، الجزائر، سنة 1990.

17- محمود فهمي الحجازي، اللغة العربية في العصر الحديث قضايا ومشكلات، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، سنة 1998.

18- ميشال زكرياء، قضايا السنية تطبيقية، دار العلم الملايين، بيروت، لبنان، ط1، سنة 1993.

19- نادية رمضان، قضايا في الدرس اللغوي، مؤسسة شباب الجامعة، د.ط، الإسكندرية، مصر سنة 2002/2001.

20- هادي نهر، الأساس في فقه اللغة وأورمتها، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الأردن، ط1، سنة 2002.

المجلات:

1- إبراهيم مختار، مقال أضواء على بعض مشكلات الأمية في البلدان النامية، مجلة الفيصل، ماي 1984، العدد 86.

2- أحمد حقي الحلبي، اللغة العربية وطرائق تدريسها، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، سنة 1984.

3- جميل الملائكي، مقال المصطلح العلمي ووحدة الفكرة، ندوة اللغة والوعي القومي.

4- صالح بلعيد، مقال اللغة العربية والتقريب العلمي آراء وحلول، مجلة اللغة العربية.

5- صونية بكال، مقال الازدواجية اللغوية، مجلة اللغة الأم، دار هومة، الجزائر، سنة 2004.

6- عبد الفتاح المهدي، مقال لماذا ينشأ طلابنا ضعافا في اللغة العربية، مجلة التربية، العدد 3.

7- عمار التاسي، مقال التعدد اللغوي وتعلم اللغات، مجلة اللغات.

8- محمد راجي الزغلول، مقال الآفات في الأردن، ندوة الازدواجية في اللغة العربية.

9- محمد كشود، مقال تعريب الذهنيات قبل الألسنة، مجلة اللغة، سنة 1999، العدد2.

10- يمينة ستواح، مقال الوضع اللغوي العام الجزائري وتداخل اللغات عند الشباب، مجلة اللغات، عدد خاص.

فهرس الموضوعات

الموضوع **الصفحة**

إهداء

شكر وتقدير

مقدمة ..... أ، ب

الفصل الأول: بين العامية والفصحى

المبحث الأول: مفهوم اللغة 05

أ- لغة 05

ب- اصطلاحا 06

المبحث الثاني: مفهوم اللهجة 07

أ- لغة 07

ب- اصطلاحا 08

المبحث الثالث: علاقة الفصحى بالعامية 09

أ- حقيقة اللغة الفصحى 10

ب- حقيقة اللغة العامية 11

المبحث الرابع: عوامل تكون اللهجات 13

أ- اختلاف البيئات الجغرافية 13

ب- تنوع الظروف الاجتماعية 14

ت- الاتصال البشري وآثاره 14

الفصل الثاني: مشاكل الازدواجية والثنائية اللغوية

المبحث الأول: الازدواجية اللغوية وأسبابها ومجالاتها 18

1- تعريف الازدواجية اللغوية 18

1-أ- لغة 18

1-ب- اصطلاحا 18

2- أسباب الازدواجية ومجالاتها 19

2-أ- الأسباب 19
2-أ-1- التأليف في اللهجات 19
2-أ-2- ظاهرة الاحتلال الفرنسي 20
2-ب- المجالات 21
2-ب-1- في البيت 22
2-ب-2- في البيئة 22
2-ب-3- في الإعلام 23
2-ب-4- عند المثقفين 24
المبحث الثاني: الثنائية اللغوية وأنواعها 26
1- تعريف الثنائية 26
1-أ- لغة 26
1-ب- اصطلاحا 26
2- أنواع الثنائية اللغوية 27
2-أ- الثنائية اللغوية المؤسسة 27
2-ب- الثنائية اللغوية المدرسية أو التربوية 27
المبحث الثالث: الأشكال الموجودة بين الازدواجية والثنائية اللغوية 28
1- ازدواجية وثنائية 29
2- ازدواجية دون ثنائية 29
3- ثنائية دون ازدواجية 29
4- لا ثنائية ولا ازدواجية 29

الفصل الثالث: واقع اللغة العربية الفصحى في الجزائر

المبحث الأول: دور اللغة العربية الفصحى في المجتمع الجزائري 33
1- اللغة العربية في الجزائر 33
2- وظيفة اللغة وعلاقتها بالمجتمع 34
المبحث الثاني: واقع اللغة العربية الفصحى في المجتمع الجزائري 38
1- واقع اللغة العربية الفصحى في المؤسسات التربوية 38
2- واقع اللغة العربية الفصحى في عالم الصحافة 40

المبحث الثالث: دراسة ميدانية حول واقع اللغة العربية الفصحى 43
1- ملف خاص بواقع اللغة العربية في المرحلة الثانوية 43
1-أ- فرضيات البحث 43
1-ب- مجال البحث الميداني 43
2- عينة البحث 43
2-1- المدة الزمنية للبحث الميداني 44
2-2- وسائل البحث 44
إستمارة الإستبيان للطالب 44
إستمارة الإستبيان للأستاذ 44
المبحث الرابع: نتائج الدراسة 45
تحليل نتائج إستمارة الطالب 45
تحليل نتائج إستمارة الأستاذ 48
إقتراحات الدراسة 50
خاتمة 52
المصادر والمراجع 55